

قناة القمر الفضائية

تقدم

برنامج الساعة ..

بصراحة ...

مع عبد الحليم الغزي

في

عناوين متعددة

العنوان الأول

وقفه مع

المرجع الديني المعاصر السيد كمال الحيدري

الحلقة التاسعة

www.alqamar.tv

*** **

يَا زَهْرَاءَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وينزل الركب بمغناهم
أصبح مسروراً بلقياهم
بأي وجه أتلقاهم
لا سيما عمّن ترجّاهم

قالوا غداً نأتي ديار الحمى
فكل من كان مطيعاً لهم
قلت فلي ذنب فما حيلتي
قالوا أليس العفو من شأنهم

عفوك يا بقيّة الله ..

فجئتُ أسـمـى إلى بابهم

أرجوهم طـوراً وأخشاهم

سـلامٌ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ..

مَنْ أَرَادَ اللهُ بِدَأْ بِكُمْ وَمَنْ وَخَدَهُ قَبْلَ عَنَّا وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكُمْ ..

سـلامٌ عليكم جميعاً ..

بين أيديكم هذا البرنامج : بصراحة ..

يشتملُ على عدّة عناوين :

العنوان الأوّل : وقفةٌ مع المرجع الديني المعاصر السيّد كمال الحيدري ..

الحلقة التاسعة ..

ابدأ معكم من التحفة التي أتحفنا بها السيّد كمال الحيدري الوثيقة الديخية هكذا أسميها، رجاءً الكنترول
اعرضوا لنا الوثيقة المرقمة (33) من وثائق هذا البرنامج بصراحة :

[**السيّد كمال الحيدري :** ماريد أجيب الأسماء، واحد قال لي: أنت على شنو مستعجل؟ على شنو مستعجل؟ قلت له: آخاف بابا ما توصل النوبة إليّ، قال: توصل إطمئنن تركبهم - يعني بشها الشيعة ها - **تركبهم وتقول لهم ديخ،** والله نصّ عبارته، **واحد من الأعلام،** هاي قبل خمس سنوات، قال لي: لا تستعجل، وشدا أقول لك؟ تركب، يعني ألاغه آقا ميشيني، اين مردم ألاغه آقا ميشيند چي ميگيد به ألاغ كه حركت بكنه؟ باباش، ديخ به عربي باباش، نص عبارته، كّن على ثقة وكلكم تعرفونه، لأنّه ماريد أجيب الأسماء، عرفت هاه، قال: تركب مثل ما ركب فلان وقال ديخ.
أحد الطلبة: عنده علم إجمالي.

السيد كمال الحيدري: لا مو علم إجمالي هذا واقع، واقع الشيعة، لا أقول واقع الشيعة هذا، والله هذا واقع الشيعة].

لا زال حديثي يتواصل في هذه الأجواء الديخية، في الحلقة الماضية عرضت بين أيديكم مقطعين على سبيل المثال والنّمودج ممّا يجري في الساحة الشيعية وممّا تقوم به المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية وما تقوم به المرجعية الشيعية باعتبار أنّ الذين يتحدّثون يتحدّثون باسم المرجعية الشيعية، من عملية تغييبٍ لعقول الشيعة وتدميرٍ

للوعي الشيعي وصناعة أصنام وتصنيص بنحوٍ مُخالفٍ بدرجة 100% لما يريده إمام زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه.

والطامة الكبرى أنّ هذا الذي يُرى عليه الشيعة يُقال لهم إنّ هذا هو الذي يريده إمام زماننا وخلافه يكون خلافاً لإمامنا الحجة ابن الحسن، وكل ذلك جهلاً وضلالاً ولا أريد أن أصف الأمر بأكثر من ذلك.

• رجاء الكنترول روم اعرضوا لنا الفيديو الأول المقتطع من خطبة صلاة الجمعة للشيخ عبد المهدي الكربلائي:

[الشيخ عبد المهدي الكربلائي: الإمام يقول: اقرأ السّلام على من؟ على الجميع؟ قال: على من يُطيعني منهم، نفهم من ذلك أنّ بعض الشيعة كانوا يُطيعون الإمام ويستمعون وصاياه ويفهمونها ويُطبقونها ويمثلون لأمره، والبعض منهم لم يكن كذلك، نحن الآن أحياناً الإمام غائب، الإمام المعصوم غائب، وسيلتنا لأخذ هذه الأمور ومعرفة الموقف تجاه الكثير من القضايا الحساسة هو المرجع الديني الأعلى الذي قال فيه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه قال عنهم: (أثمّ حُجّتي عليكم)، ما معنى حُجّتي عليكم؟ أنّ الإمام يحتجّ بهم علينا ما عندنا وسيلة للاتصال بالإمام، فالإمام يحتجّ بهم من يكون جامعاً للشرائط يحتجّ بهم علينا في كل شيء، بمعنى آخر أنّ المرجع الجامع للشرائط حينما يكون له موقف أحياناً يتفق مع رأينا، مع قناعاتنا، فنُسلّم به ونُطيعه ونمثله له في تطبيق هذا الموقف، أحياناً يكون لنا رأيٌ وقناعة ومزاج في هذه المسألة تُخالف ما يصدر من المرجع من موقف فلا نُطيعه فنُقَدِّم رأينا على رأيه وموقفنا على موقفه، هذا ليس من التشيع الصادق، الجعفري الحقيقي، الشيعي الحقيقي هو الذي يمثل أمره في كل موقفٍ ورأيٍ يصدر من نائب الإمام وإن كان مخالفاً لقناعاته ورأيه، ويحصل هذه الأيّام أحياناً البعض يصدر موقف أحياناً لا يتناسب مع رأي البعض وقناعاته ومزاجه فيُخالفه، هذا ليس، لا يحقّ له أن يقول أنّي من شيعة أهل البيت!! لذلك الإمام سلام الله عليه: (اقرأ السلام على من يُطيعني منهم - يستمع كل هذه التوجيهات والتوصيات فيطيعها وإن كان أحياناً ربّما تخالف قناعة هذا الإنسان - ويأخذ بقولي اقرأه السلام).

كلامٌ من أوله إلى آخره مخالفٌ لمنهج الكتاب والعترة، مخالفٌ لذوق آل مُحمّد، لا أريد أن أناقشه مرّةً أخرى فقد ناقشت جانباً منه، الحلقة لا تكفي لمناقشة كل التفاصيل، لأنّ القضية ليست خاصةً بالشيخ عبد المهدي الكربلائي، هذه الثقافة العمياء التي تنتشر في الوسط الشيعي والتي تتناقض بدرجة 100% مع الذي يريده آل مُحمّد صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين هذا هو الذوق الاخواني القطبي، هذه البيعة مع حسن البنّا على السّمع والطاعة!! هذا هو السرطان القطبي الخبيث الذي حدثكم عنه في برنامجٍ طويل،

هذا مصداقٌ من مصاديقه الواضحة، منطوقُ آلِ مُحَمَّدٍ يُخالف هذا الطرح بشكلٍ كاملٍ، هذا الكلامُ لا يُقال إلا للإمام المعصوم فقط ولا يُقال لغيره كائناً من كان.

• ونشاهد ونستمع إلى المقطع الثاني:

[الشيخ عبد المهدي الكربلائي: ثمَّ صدقُ الانتماء والولاء للإمام المهدي عليه السلام إنما يتمثل في صدق الانتماء والولاء لخلفائه ونُوابه، الإمام عنده نُواب، صدق الانتماء والولاء للفقهاء الصالحين والعلماء العاملين الزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة، صدق الانتماء للإمام المهدي إنما يتمثل في عمومية الاهتداء بمنهج هؤلاء الفقهاء الصالحين وعدم التبعض في ذلك في جميع مجالات حياتنا، صدق الانتماء للإمام المهدي فقيه حينما يكون لديه موقف ورأي في جميع مجالات الحياة، فقهية، عقائدية، سياسية، تربوية، اجتماعية، إن تبعنا جميع ما يصدر من الفقيه الصالح والعالم العادل الزاهد في الدنيا والراغب في الآخرة إن اتبعناه واقتدينا بمنهجه في جميع مجالات الحياة ولم نُبعّض، ونقول: هذا الرأي يعجبنا، هذا الرأي هذا الموقف لا يعجبنا، لا يتناسب مع مزاجنا لا يتناسب مع رأينا، هذا ليس ولائاً صادقاً، وهذا ليس ولائاً تاماً للإمام المهدي عليه السلام، صدق الولاء للمدرسة الحسينية حينما أمر الإمام المهدي عليه السلام أن هؤلاء نُواب، يقول: هؤلاء نُوابي هم حُجّة عليكم، عَلَيَّ أن اهتدي بجميع مواقف الفقيه الصالح والعالم العادل كل ما يصدر منه، لا أقول هذا يعجبني الموقف، هذا لا يعجبني، إنني أرى رأياً آخر هذا التبعض ليس بصحيح، صدق الانتماء للإمام المهدي عليه السلام لاحظ كيف نتسلسل الآن إلى يومنا هذا، صدق الانتماء، صدق الولاء للمدرسة الحسينية أن أكون متبعاً مهتدياً لجميع ما يصدر في جميع مجالات الحياة حتى يكون انتمائي صحيحاً..].

على نفس النغمة السابقة ويستمرُّ التثقيفُ من المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية ومن وكلاء المرجعية الشيعية يستمرُّ التثقيف على هذا المنوال، هذا التثقيف هو بمثابة تمهيدٍ لرفض الإمام الحُجّة، بمثابة تمهيدٍ وإعداد الناس إعداد الشيعة لرفض الإمام الحُجّة، خصوصاً وأنَّ الأحاديث والروايات تخبرنا: (من أنَّ فقهاء النجف وأنَّ قُرّاء النجف، فقهاء الكوفة وقُرّاء الكوفة سيخرجون لحرب الإمام الحُجّة)، وتخرجُ شيعة العراق معهم، وسيقفون في صف السفياي، هذا هو الموجود في الروايات هذا هو الموجود، بحسب اطلاعي المحدود لا توجد روايات تُحدّثنا عن أنَّ فقهاء الكوفة يعني النجف وقُرّاء الكوفة ينصرون الإمام الحُجّة ما عندنا، الروايات ما عندنا، ما عندنا روايات تتحدّث عن موقفٍ إيجابي لعلماء الشيعة في النجف مع الإمام الحُجّة، هذا هو الموجود في الروايات، تقولون هذه الروايات ضعيفة، ضعيفة، فلنقبل، هي ليست ضعيفة ولكن فلنقبل، الرواية الضعيفة بحسب الاصطلاحات لا يعني أننا متأكدون 100% لم تكن قد صدرت من المعصوم، ولكن بحسب القواعد التي ابتدعها واخترعها علماء الرجال تكون هذه الرواية ضعيفة لا يؤخذ بها، لكن يبقى هناك

احتمال قائم بدرجة 50% أنّ هذا الكلام صحيح وصادر عن المعصوم ولا يستطيع العلماء والفقهاء أن ينفوا هذا الاحتمال مهما فعلوا، خصوصاً وأنّ هذه الروايات تتحدّث عن أمرٍ مستقبلي، الحكم فيها لمستقبل الأيام، أمرٌ غيبي لا نستطيع أن نثبتته ولا نستطيع أن ننفيه، لكن نفس الرواية إذا أردنا أن نعمل بقواعد علم الرجال الناصبي ووصلنا إلى هذه النتيجة من أنّ هذه الروايات ضعيفة فلا يعني أنّها لم تكن قد صدرت عن المعصوم وهناك احتمال بدرجة 50% موجود، وفي الوقت نفسه ما توجد ولا رواية واحدة عن المعصومين أكانت قوية أم كانت ضعيفة تقول إنّ علماء وفقهاء ومراجع الشيعة في النجف ينصرون الإمام الحجة ما موجوده، هذه الكتب وهذه المكتبة الشيعية دونكم فاجثوا عن رواية بهذا المعنى.

إذاً الاحتمال الأكبر هو أنّ الواقع الشيعي سيقف بوجه الإمام الحجة، فلماذا نرّي الناس بهذا الاتجاه؟ هذا الاتجاه يجعل الناس في حالةٍ من التصنيم الكامل للمرجع، وما هذا من منهج أهل البيت أبداً، ماذا قال الشيخ عبد المهدي الكربلائي في المقطع الثاني: من أن الشيعي لا بُدَّ أن يكون متابعاً للمرجع في أي شيء؟ في المسائل الفقهية والعقائدية والسياسية والتربوية والاجتماعية.

دعني أقبل ولا بأس في ذلك إذا كان المرجع يمتلك الكفاءة والناس تثقُ به والشيعة يعتمدون على آرائه، فدعني أقبل، لا بأس بمتابعته في الجانب الفقهي والجانب السياسي والجانب التربوي والجانب الاجتماعي وإن كان مراجعنا بحسب الواقع لا خبرة لهم بهذه الحقول وخبرتهم ضعيفةٌ إلى أبعد الحدود، خصوصاً وأنّ صلّتهم بالثقافة العالمية وبالعصر مقطوعة، الصلة مقطوعة أو هي صلةٌ مختلفةٌ لا اطلاع لهم على الذي يجري في العالم، هم بعيدون عن واقع الحياة بكل أبعادها، هم في حالة انكفاءٍ وهذه حقائق يعرفها كل الذين يعيشون في أجواء المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، خصوصاً الذين يمتلكون اطلاعاً على الذي يجري في العالم.

ومع ذلك لنترك هذا الكلام ولا بأس أنّ الشيعي يُتابع المرجع في المسائل الفقهية، والمسائل السياسية، والمسائل التربوية، والمسائل الاجتماعية، لا بأس بذلك، أمّا في المسائل العقائدية في المسائل العقائدية الشيعي يجب عليه أن يبحث عن عقيدته بنفسه ولا يجوز له إذا كان قادراً على التمييز على تمييز المطالب، وحين أقول إذا كان قادراً على تمييز المطالب لا أتحدّث عن مستوى علمي راقٍ وإمّا إذا كان يستمع هذا الشيعي إلى المتحدّث (أ) وإلى المتحدّث (ب) وإلى المتحدّث (ج) وعنده القابلية على أن يميز بين هؤلاء فمثل هذا قادرٌ على التمييز لا يجوز له أن يأخذ العقيدة حتّى من المرجع، وإذا أخذ العقيدة من المرجع هكذا لأنّه المرجع من دون تمييز ومن دون إدراك فهذا ما هو بشيعي، هذا منطلق أهل البيت.

ما يُصطلحُ عليهم بالاصطلاح الفقهي: (المستضعفون)، المستضعفون هم وحدهم الذين يحقُّ لهم أن يأخذوا العقيدة من مرجع التقليد، أو من أي جهةٍ علميةٍ أخرى، باعتبار هذا المصطلح في الجو الفتوائي، في الجو

الفقهي، في جو الأحكام، إنما يُطلق على الذين لا يمتلكون القدرة على تمييز الحق من الباطل، من الرجال، من النساء، من الكبار، من الصغار، من أي صنفٍ من أصناف البشر، هؤلاء فقط يحقُّ لهم أن يأخذوا العقيدة من مرجع التقليد أن يأخذوا العقيدة تقليداً، نعم يمكن للشيعي أن يسترشد بالمرجع في أن يرشده إلى كتاب في العقيدة، في أن يُحدِّثه بمطالب العقيدة من خلال إجابة سريعة، من خلال كتاب يؤلفه المرجع، من خلال دروس يعقدها، ومن خلال أحاديث تبث عبر وسائل الإعلام، بإمكان المرجع أن يقوم بهذا الدور والشيعية هنا يسترشدون بما يقول وليسوا ملزمين أن يقبلوا كلامه وعليهم أن يسمعوها غيره، فباب العقائد بابٌ يختلف فيه العلماء في الفهم.

مع ملاحظة: أنّ مراجعنا قليلو فهمٍ في باب العقائد! ما يدرس في الحوزات فقط ما يرتبط بفتاوى الأحكام وعلى طريقة الشافعي، على طريقة الشافعي يتناولون أحاديث أهل البيت، تُقيّم هذه الأحاديث بطريقة البخاري وتُفهم بطريقة الشافعي، هذه القضية من الآخر، القضية من الآخر.

أعود بكم إلى الكتاب الكريم، مصطلح المستضعف والمستضعفون ورد في الكتاب الكريم بمعنىين:

• هناك الاستضعاف السياسي:

مثلاً جاء في سورة القصص في الآية الخامسة بعد البسمة: ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ - المستضعفون هنا هم مستضعفون بالاستضعاف السياسي، هذا استضعاف سياسي لا علاقة له بمصطلح المستضعف في أجواء الفتوى، ولذا هذه الآية في روايات أهل البيت فسّرت بشكلٍ واضحٍ ودلالةٍ حقيقية في الأئمة المعصومين، فهذا المصطلح مصطلح الأئمة في الكتاب الكريم لا يُطلق، إذا كان الحديث عن أئمة الهدى لا يُطلق إلا عليهم، وإذا ما أُطلق على غيرهم فهو إطلاقٌ فرعي، فهو إطلاقٌ يمكن أن نسميه مجازي، يمكن أن نقول هناك مسامحة في الإطلاق، فما جاء في الكتاب الكريم بهذا اللفظ (أئمة) والحديث عن أئمة الهدى فهذا العنوان خاصٌ بهم وهذا واضحٌ من كلماتهم الشريفة.

على سبيل المثال: هذا هو الجزء السادس من (تفسير البرهان) للسيد هاشم البحراني، والرواية في صفحة (53)، الحديث رقم (1)، من كتاب (الكافي الشريف)، الرواية أساساً موجودة هنا، هذا هو كتاب (الكافي الشريف)، وهذا هو الجزء الأول، والرواية أساساً موجودة في هذا الكتاب، ولكنني أقرؤها عليكم من تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني: **عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ، قَالَ: نَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ - إِمَامُنَا الْبَاقِرُ - إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ - إِلَى إِمَامِنَا الصَّادِقِ - فَقَالَ: تَرَى هَذَا؟ - الإِمَامُ الْبَاقِرُ يَقُولُ لِأَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ مُشِيرًا إِلَى الإِمَامِ الصَّادِقِ - تَرَى هَذَا؟ هَذَا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾.**

ورواية ثانية أيضاً عن إمامنا الصادق، الرواية طويلة بخصوص نفس هذه الآية، فماذا قال؟ : (فَهَذِهِ الْآيَةُ فِينَا جَارِيَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)، فهذه الآية فينا جارية إلى يوم القيامة وهذا ما أشرت إليه قبل قليل من أن إطلاق لفظ الأئمة في الكتاب الكريم إذا كان الحديث عن أئمة الهدى فهذا الاصطلاح وهذا العنوان خاص بهم فقط، ولا يُطلق على غيرهم إلا تجوّزاً ومسامحةً، هذا الاستضعاف هو الاستضعاف السياسي.

إذا ما ذهبنا إلى سورة النساء، الآية الخامسة والسبعون: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴾ - هؤلاء أيضاً مستضعفون بالاستضعاف السياسي، فهؤلاء يعرفون الحق ويعرفون الباطل - ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ - هؤلاء المستضعفون ماذا يقولون؟ - رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا - فهم يعرفون الباطل - وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا - ويعرفون الحق - وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴾، فهؤلاء أيضاً ينطبق عليهم نفس الكلام السابق.

لا أريد أن أقف عند معنى الاستضعاف السياسي، الحديث عن الاستضعاف بالمعنى الفقهي، الاستضعاف العقائدي، الاستضعاف السياسي يمكن أن يطلق هذا العنوان المستضعفون والمستضعف حتى على الأئمة المعصومين.

• أمّا الاستضعاف العقائدي:

وهو الذي أشرت إليه قبل قليل، الاستضعاف العقائدي جاء في سورة النساء أيضاً، هذه الآية التي قرأناها قبل قليل وفي الروايات هذه الآية، في الروايات هذه الآية فسّرت على نحو الحقيقة فيهم صلوات الله عليهم وفسّرت بدرجة أخرى في شيعتهم، فالقرآن له وجه وله مراتب، والقرآن تفسيره في طبقات.

الآيات من الآية السابعة والتسعين إلى الآية التاسعة والتسعين من سورة النساء هذه الآيات تتحدّث عن الاستضعاف العقائدي، ماذا تقول الآيات؟ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ - هؤلاء الذين يقولون كنا مستضعفين، هذا الاستضعاف ما هو الاستضعاف العقائدي، هذا استضعاف سياسي، ولكنهم لم يتحركوا حينما توفرت لهم الفرصة كي يتخلصوا من الاستضعاف السياسي.

اقرأ عليكم الآية مرة أخرى حتى يتضح معنى الاستضعاف العقائدي في الآية التي تليها: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا - كان بإمكانكم أن تهاجروا حفاظاً على دينكم - فَأُولَئِكَ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ - هؤلاء هؤلاء المستضعفون بالاستضعاف العقائدي الذين لا يملكون المقدرة على تمييز الحق من الباطل هؤلاء لا يحسبون بحساب المجموعة الأولى التي هي مستضعفة ولكن بالاستضعاف السياسي، وكان بإمكانهم أن يتخلصوا من هذا الاستضعاف السياسي وأن يهاجروا ولكنهم ما فعلوا ذلك فلذلك يحاسبون- إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ - بالاستضعاف السياسي - قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا - صحيح كنتم مستضعفين بالاستضعاف السياسي ولكن توفرت لكم المقدمات وتهيأت لكم الأسباب أن تتخلصوا من هذا الاستضعاف السياسي ولو بالهجرة - فَأُولَئِكَ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا .

لكن هناك مجموعة مستضعفة يظن الاستضعاف السياسي ولكن في الحقيقة هي مستضعفة استضعافاً عقائدياً، أساساً لا تملك المقدرة على تمييز الحق من الباطل - إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ - رجال كبار ولكنهم لا يملكون القابلية على التمييز - إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا - هؤلاء الذين لا يمتلكون المقدرة على تمييز عقيدتهم، هؤلاء في حكم أهل البيت هؤلاء شيعة؟ هؤلاء ليسوا بشيعة، لا يحاسبون في يوم القيامة، هؤلاء تشملهم الرحمة، ولكن هؤلاء شيعة وإن كانوا يعيشون في المجتمع الشيعي؟ هؤلاء في حكم أهل البيت ليسوا بشيعة وسأقرأ عليكم الروايات، هؤلاء ليسوا بشيعة، هؤلاء يحق لهم أن يقلدوا مرجع التقليد في عقائدهم ولكنهم يقولون ليسوا بشيعة، هؤلاء ما هم بشيعة، الشيعي هو الذي يدرك عقيدته بنفسه.

أمّا هذا التثقيف الذي سمعتموه من الشيخ عبد المهدي الكربلائي هذا التثقيف لا علاقة لأهل البيت به ومخالف لمنطق القرآن ومنطق العترة، هو ماذا قال؟ عليك أن تتابع الفقيه حتى في عقيدتك، هذا المنطق يرفضه أهل البيت، على الشيعي أن يدرك عقيدته بنفسه.

الأئمة يقولون: (مَنْ دَخَلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ - في أي أمر؟ في عقيدة الولاء لأهل البيت - مَنْ دَخَلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِالرِّجَالِ أَخْرَجَهُ مِنْهُ الرِّجَالُ وَمَنْ دَخَلَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ - بحديث أهل البيت - زَالَتِ الْجِبَالُ وَلَا يَزُولُ)، من دخل بالكتاب وبالسنة بحديث العترة الطاهرة زالت الجبال ولا يزول، هذا هو منطق أهل البيت، كيف يدخل بالكتاب والسنة؟ أن يطلع على تفاصيل العقائد وأن يقبلها بحسب عقله، أمّا هذه الدعوى هذه دعوة لتجميد العقول، لتدمير العقل الشيعي!!

هذا هو الذي أصرَّ عليه دائماً وأخاطب أبنائي وبناتي من الشباب: تعلّموا كيف تفكرون بشكلٍ صحيح، ويا أيُّها الشيعة احترموا عقولكم، آل مُحَمَّد يريدون ذلك منكم، الإمام الحُجَّة إمام زمانكم يريد ذلك منكم، يريد منكم أن تحترموا عقولكم وأن ترفضوا هذا الهراء وهذا الاستحمار.

﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ * فَأَوْلِيكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا غَفُورًا ﴿﴾، هؤلاء تشملهم الرحمة لكن هل يُطلق عليهم شيعة؟ أهل البيت لا يُسمونهم شيعة، يعيشون في الجو الشيعي، يُعاملون معاملة الشيعي، حكمهم حكم الشيعي، ولكن ما هم بشيعة، وبالمناسبة هذا الكلام ما هو باكتشافٍ مني أو اختراع كتب العلماء مشحونة في الكتب الفقهية، ولكن نحن ماذا نصنع للمرجعية التي تُنصَّب وكلاء جهلة بأحكام أهل البيت؟! ماذا نصنع؟ وإلا الكتب الفقهية مشحونة بهذه البيانات وروايات أهل البيت واضحة في ذلك.

• سأقرأ عليكم ممَّا جاء في حديث أهل البيت صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين:

هذا هو الجزء الثاني من (تفسير البرهان) للسيد هاشم البحراني، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، صفحة (307) والرواية أيضاً منقولة عن الكافي: عَنْ حَمْزَةَ ابْنِ الطَّيَّارِ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: النَّاسُ عَلَى سِتَّةِ أَصْنَافٍ - إلى أن وصل إلى الآية: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ - الإمام كان يُلمي عليه، يقول له: اكتب، هذه قواعد حتى تصل إلى الشيعة - قَالَ: وَاكْتُبْ - الإمام الصادق يقول لحمزة ابن الطيار: وَاكْتُبْ: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ - ماذا قال الإمام؟ - قَالَ: لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً إِلَى الْكُفْرِ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا إِلَى الْإِيمَانِ - فهؤلاء ما هم بكافرين ولا هم بمؤمنين، والشيعي هذا العنوان لا يطلق إلا على المؤمن، المؤمن من هو؟ الذي يستطيع أن يُدرك عقيدته بنفسه، لا أن يقلد المرجع، لا يجوز للشيعي أن يُقلد المرجع في عقيدته، إلا إذا اقتنع بما يتبناه المرجع من فكرٍ عقائدي لأتفه اقتنع به بعد أن تدبَّر وفكَّر لا لأنَّ المرجع قال به، فالعقيدة لا تقلد فيها أيها الشيعة، هذا منطلق آل مُحَمَّد.

رواية أخرى: انتبهوا إلى هذه الرواية وهذه رواية مهمّة جداً، أيضاً من (الكافي الشريف): عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ - زُرَّارَةَ يَسْأَلُ الْإِمَامَ الْبَاقِرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ - عَنْ أَيِّ شَيْءٍ - عَنْ الْمُسْتَضْعَفِ - من هو المستضعف، وزرارة هنا يسأل عن المستضعف العقائدي ليس عن المستضعف السياسي، المستضعف السياسي لا حاجة للسؤال عنه - سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنِ الْمُسْتَضْعَفِ، فَقَالَ: هُوَ الَّذِي لَا يَهْتَدِي حِيلَةً إِلَى الْكُفْرِ فَيَكْفُرُ وَلَا يَهْتَدِي سَبِيلًا إِلَى الْإِيمَانِ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤْمِنَ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكْفُرَ فَهُمْ الصَّبِيَّانِ وَمَنْ كَانَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ عَلَى مِثْلِ عُقُولِ الصَّبِيَّانِ مَرْفُوعٌ عَنْهُمْ الْقَلَمُ -

مرفوعٌ عنهم القلم ليس مجانين، لأنَّ المجنون أساساً ليس مكلفاً ولكن مرفوعٌ عنهم القلم بنسبةٍ فهم ليسوا كأولئك الذين يمتلكون قابليَّةً على التمييز، مرفوع عنهم القلم من هذه الجهة ولكن على الناس وعلى أولى الأمر وعلى العلماء أن يُعلِّموا هؤلاء وأن يُرشدوهم.

الرواية السابعة وهي أيضاً عن (الكافي الشريف)، أيضاً عن زرارة: قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ، يَعْنِي الْإِمَامَ الْبَاقِرَ، عَنِ الْمُسْتَضْعَفِ؟ فَقَالَ: هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ حِيلَةً يَدْفَعُ بِهَا عَنْهُ الْكُفْرَ وَلَا يَهْتَدِي بِهَا إِلَى سَبِيلِ الْإِيمَانِ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤْمِنَ وَلَا يَكْفُرَ، قَالَ: وَالصَّبِيَّانَ وَمَنْ كَانَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ عَلَى مِثْلِ عُقُولِ الصَّبِيَّانِ - هذا هو المستضعف الذي يحقُّ له، يجوز له أن يُقلِّدَ الفقيه في العقائد.

أمَّا غير المستضعف الذي يمتلك قُدرةً عقليةً على التمييز لا يجوز له أن يُقلِّدَ المرجع في عقائده من دون أن يُدركها، فإذا قلد المرجع لأتته مرجع هذا ما هو بشيعة، بالضبط بعكس الذي قاله الشيخ عبد المهدي الكربلائي، حتى في المسائل الفقهية أنا أتحدَّى الشيخ عبد المهدي الكربلائي وأتحدَّى الحوزة بكلمها أن تأتي بروايةٍ أو بنصٍ تقول إنَّ الشيعي إذا قلِّدَ الفقيه لا يحقُّ له أن يُناقشه ولا يحقُّ له أن يُعارضه في بعض المسائل التي لا يقتنع بها حينما يسمع تفسيراً أو تحليلاً من عالمٍ آخر، يجوز له في باب المسائل الفتوائية يجوز للشيعي أن يتابع المرجع الذي اعتقد بصلاحيته، يجوز له أن يتابعه من دون أن يسأل يجوز له ذلك ولكن هل هناك من إشكالٍ أن يُناقش المرجع وأن يعترض على بعض فتاواه وأن يقلِّدَ غيره في تلك الفتاوى هذا من حقِّه، من حقِّ الشيعي، من حقِّ الشيعي أن يُقلِّدَ في نفس الوقت أكثر من مرجع، فإذا اقتنع بفتاوى مرجع من المراجع في باب الصلاة مثلاً وقلِّدَ ذلك المرجع ولكن في الشأن السياسي في المسائل السياسية التي لا بُدَّ من التقليد فيها وهي مسائل قليلة وإلا المسائل السياسية بشكلٍ عام لا تقليد فيها، إذا كان الشيعي يرى أنَّ المرجع لا يمتلك القدرة الكاملة على فهم الواقع السياسي فلا يجوز له أن يتابعه في هذا الأمر، لا يجوز له أن يتابعه إذا هو هذا الشيعي يمتلك قدرةً على فهم السياسة ففهم السياسة يحتاج إلى مُقدِّمات وبقيناً في الدراسة الحوزوية لا يوجد شيءٌ له علاقة بهذا الموضوع، وإذا كان بعض المراجع أو بعض العلماء أو بعض الحوزويين لهم درايةٌ في السياسة فهذا بجهدهم الخاص وليس من مناهج الحوزة في شيءٍ لا من قريبٍ ولا من بعيدٍ له علاقة بالشأن السياسي، ومراجعنا هم مراجع الحوزة التقليدية التي ترفض السياسة بكاملها، الظروف الآن تغيرت، هناك واقع فرض نفسه على المراجع، ما علاقة مراجع النَّجف بالسياسة وما مدى علمهم وفهمهم بهذا الواقع؟ الظروف فُرِضت عليهم هذه الأمور فُرِضت عليهم، فالسياسة أجنبيةٌ عنهم وهم أجنيون عن السياسة وليس لهم من اطلاعٍ في هذا الوادي لا من قريبٍ ولا من بعيد.

فلا يجب على المقلد أن يتابع المرجع مثلاً في رؤيته السياسية، على أي دليل استند عبد المهدي الكربلائي أو غيره في ذلك؟ ربّما تكون بعض المسائل السياسية التي لها ارتباط مباشر بالشأن الفتوائي تكون داخلة في مساحة التقليد ولكن المقلد الشيعي إذا كان يعتقد أنّ هذا المرجع لا خبرة له في السياسة وهناك مرجع آخر له خبرة في السياسة يجب على الشيعي أن يذهب إلى ذلك المرجع الذي له خبرة في عالم السياسة في هذه المسائل.

ما هو معنى التبعية في التقليد؟!

ربما يضعون لكم حاجزاً قضية الأعلمية، قضية الأعلمية لعبة من لعب المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية وإلا سلوهم ما هو دليلها هل هناك من آية في الكتاب الكريم أشارت إلى الأعلمية؟ هل هناك من رواية عن أهل البيت؟ لا توجد لا آية ولا رواية تشير إلى مسألة الأعلم.

أنا لا أريد أن أدخل في هذه القضية إذا استطعنا أن نُشخص الأعلم الوجدان والعقل كذلك يحكم بالرجوع إليه ولكن هذه القضية لا يمكن أن تُشخص خصوصاً في أجوائنا الدينية، أولاً:

- لا يوجد تعريف للأعلم مُتفق عليه.

- ولا توجد موازين.

- ولا توجد جهة واحدة لها نظامها وقوانينها في تعيين الأعلم.

المسألة كيفية وكل مجموعة تدعي أن زعيمها أن مرجعها أن صنمها هو الأعلم، القضية قضية مائة داخلة في جملة البرنامج الاستحماري، لا يمكن تمييز هذا الأمر، لا أريد أن أدخل في تفاصيل هذه القضية.

فيجوز للشيعي أن يقلد في هذه المسألة المرجع (س) وفي تلك المسألة المرجع (ص)، ولا يستطيع أحد أن يمنعه من ذلك، الشيعة كانوا يسألون الأئمة عن الأحكام الشرعية وبعد ذلك يسألون عن أدلتها، ويناقشون الأئمة، الأئمة المعصومون يُعطون لشيعتهم الحق في أن يسألوهم هم في أن يسألوا الإمام المعصوم عن الدليل على الحكم ويفسحون المجال لهم أن يناقشوا، فما قيمة المرجع حينئذٍ ما قيمته مع الإمام المعصوم ما قيمته؟! لا قيمة له إطلاقاً، إذا كان الإمام المعصوم، لو كان المقام منعقداً لهذه القضية لجئتمكم بعشرات المصادر وبمئات من الأحاديث من أحاديث الأئمة إن لم تكن بالآلاف عن سيرتهم وعن أحوالهم وكيف كان أصحابهم يسألون عن المسائل الشرعية وعن أدلتها ويُناقشون في تفاصيلها والأئمة كانوا يُرحّبون بذلك بكل رحابة صدر، أمّا هذه الأخلاق الموجودة في أجوائنا الحوزوية وفي أجواء المرجعية من أنّه لا يحقُّ لك أن تسأل، لا يحقُّ لك أن تعترض، انت افهم من المرجع، هذه فرعونية هذه، عندنا في الروايات هناك من العلماء من هم

طواغيت (إن للعلم طغياناً كطغيان المال)، وهناك من العلماء جبابرة، هذه أخلاق الجبابرة وأخلاق الطواغيت، من حقِّ العالم أن لا يتصدَّى لزعامه الناس وحينئذٍ لا يكون مُلزماً بأن يفتح أبوابه للنقاش وللسؤال وللاعتراض وللإشكال، من حقِّ العالم أن يُغلق بابه على نفسه ويقول: إنني لست مؤهلاً أن أتصدَّى لزعامه الأئمة، أمّا إذا تصدَّى لزعامه الأئمة فيجب عليه أن يسير بسيرة آلِ مُحَمَّد ولو بدرجةٍ يسيرة، هذا الذوق الموجود في المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية هذا ذوق الجبابرة وذوق الطواغيت، هذه دكتاتورية دينية.

سيرة أهل البيت تخالف هذا المنطق، سيرة أهل البيت تُطالبنا أن نحترم عقولنا، سيرة أهل البيت تُطالبنا أن نفتتح بالعقائد لا أن نأخذها من المرجع، إذا كان المرجع يقول من أنّ الإمامة ليست من أصول الدين بل إنّ الإمامة من فروع الدين ويذهب بهذا الاتجاه، انت الشيعة تعتقد بهذه العقيدة أو لا؟ إذا اعتقدت بها بسبب أدلته وبجته وما طرحه من بيان هذا أمرٌ آخر، فأنت قد أدركت الأمر بنفسك بغض النظر أكنت على صواب أم كنت على خطأ، هذا هو جهدك الذي وصلت إليه، ولكن أن تقبلها منه لأنّه مرجع هذا لا يجوز وانت بذلك تخرج عن التشيع، لأنّ التشيع أن تدرك عقيدتك بنفسك، حتى الأحكام أن تدرك الأحكام بنفسك ولكن هذه القضية قضية تخصصية وشاقة لذلك سهّل الأئمة على شيعتهم أن فتحوا باب التقليد وباب التقليد كان مفتوحاً في حياة الأئمة، فكان الأئمة يُرجعون عامة الشيعة إلى خواص أصحابهم وهذه القضية معروفة لا نحتاج فيها إلى استدلال .

﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ﴾ - هؤلاء هم الذين لا يستطيعون حيلة إلى الكفر فيكفرون ولا يستطيعون حيلة إلى الإيمان فيؤمنون ، فماذا يُصنع بهم في الدنيا؟ أن يتمسكوا بما يرشدهم المرشدون فيمكن أن يلتزموا بما يقوله المرجع في الجانب العقائدي.

ولكن السؤال هنا نسأل الأئمة: المستضعف بهذا الوصف هل هو شيعي؟

الأئمة قالوا: لا ، المستضعف لا هو بكافرٍ ولا هو بمؤمن، ليس بمؤمن ليس بشيعي.

الكلام الذي يتحدّث به الشيخ عبد المهدي الكربلائي يريد أن يُوجّه الشيعة إلى طريقٍ أعوج، إلى طريقٍ يُخرجهم من التشيع، على الشيعة أن يدرك عقيدته بنفسه، ولذلك مراراً وكراراً في أحاديثي، في برامجي أقدم نصيحتي لأبنائي وبناتي من شباب شيعة الحجّة ابن الحسن، دائماً أقول: حينما يسألونني أو من دون سؤال أقول يا شباب الشيعة، وسائل المعرفة متاحة في زماننا، الأجهزة الالكترونية في جيوبكم الايفون وغير الايفون، الايباد وغير الايباد، هذه الأجهزة متوفرة في جيوبكم وفي حقائبكم الصغيرة التي تحملونها، وفي بيوتكم وفي كل مكان، حتى الذي لا يمتلك جهازاً من هذه الأجهزة أو لا يوجد على جهازه الانترنت مقاهي

الانترنت موجودة في كل مكان، نوادي ومنتديات الانترنت موجودة في كل مكان، بإمكان الشاب الشيعي والشابة الشيعية أن تدخل على اليوتيوب وأن تختار مجموعة من متحدثي الشيعة من الذين تكثر صورهم وأفلامهم وأحاديثهم على اليوتيوب، لمدة شهر استمعوا لأحاديث هؤلاء وميزوا، ميزوا ماذا يقولون، وتتبعوا وحينئذ تتكون لديكم قدرة على أن تميزوا بين القول الصائب والقول الخاطيء، ثم ابحثوا عن عقائدكم ولو بالشكل المجمل بالشكل المختصر، أنا لا أتحدث عن تخصص، ولكن هذه القضية واجبة عليكم، وإلا ستدخلون في برنامج الاستحمار هذا الذي يرسم خارطته الشيخ عبد المهدي وأمثال الشيخ عبد المهدي، هذا الذي طرحه هذه خارطة لبرنامج الاستحمار في الوسط الشيعي، تريدون أن تُركبوا ويُقال لكم ديخ مثلما يقول المرجع الديني المعاصر السيد كمال الحيدري؟! إذا كنتم تريدون ذلك انتم أحرار، فطأطعوا ولتركبوا وليُقال لكم ديخ وهنيئاً لكم أيها الديخيون.

لا يستحمرنكم بهذه الرواية فلربما يستحمرنكم بهذه الرواية وأنا اقرأ من (الكافي الشريف) رواية عمر ابن حنظلة، وهم قد يفهمونها بشكلٍ خاطئٍ لأنه أساساً قواعد الفهم أخذت من النواصب وطُبقت على حديث أهل البيت النتائج ستكون خاطئة، سيقولون لكم مثلاً جاء في هذه الرواية: (فَإِذَا حَكَمَ بِحُكْمِنَا فَلَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُ - الشيعي لم يقبل بحكم الفقيه ولكن بشرط إذا حكم بحكمننا - فَإِذَا حَكَمَ بِحُكْمِنَا فَلَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُ فَإِنَّمَا اسْتَحْفَ بِحُكْمِ اللَّهِ وَعَلَيْنَا رَدٌّ وَالرَّادُ عَلَيْنَا الرَّادُّ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى حَدِّ الشِّرْكِ بِاللَّهِ)، من هنا أخذوا هذه الرواية وحرفوها علماء الشيعة وقالوا: (الراد على الفقيه رادٌ على الله!!)، الرواية تقول: (الرادُّ على أهل البيت رادٌ على الله)، ما قالت الراد على الفقيه.

قد يستحمرنكم بهذا النص هذا النص ورد في باب القضاء، وباب القضاء إذا ما حكم القاضي بحكم أهل البيت لا مجال للمناقشة، لماذا لا مجال للمناقشة؟ باعتبار أن الحكم صادر عن الإمام المعصوم والقاضي حكم برواية مباشرة وصلت من الإمام المعصوم، وفي باب القضاء لا بُدَّ أن يكون هناك فصل للأمر، إذا الأحكام أيضاً تناقش فكيف سيصل الحق إلى صاحب الحق؟ القضاء ما هو؟ القضاء هو فصل الخصومات وحلُّ النزاع، فصل الخصومات وحلُّ النزاع يحتاج إلى أمرٍ قاطع وواحد غير قابل للمناقشة، بشرط أن يكون قد صدر على أساس العدل، وإِنَّمَا يصدر على أساس العدل إذا كان القاضي قد حكم بحكم آل مُحَمَّد، ولذلك نفس الرواية إذا نظرنا إليها من البداية تتحدث عن هذا الموضوع:

عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِنَا بَيْنَهُمَا مُنَارَعَةٌ فِي دِينٍ أَوْ مِيرَاثٍ فَتَحَاكَمَا إِلَى السُّلْطَانِ وَإِلَى الْقُضَاةِ أَيَحُلُّ ذَلِكَ؟ الإمام يقول له : لَا يَحُلُّ ذَلِكَ - الرواية طويلة - قُلْتُ: فَكَيْفَ يَصْنَعَانِ؟ قَالَ: يَنْظُرَانِ إِلَى مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مِمَّنْ قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا وَنَظَرَ فِي حَالِنَا وَحَرَامِنَا وَعَرَفَ

أَحْكَامَنَا فَلْيَرْضَوْا بِهِ حَكْمًا فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ عَلَيْكُمْ حَاكِمًا فَإِذَا حَكَمَ بِحُكْمِنَا - هذا القاضي وهذا القاضي لم يكن مُنصَّباً بشكلٍ خاصٍ وإنما هم نفس المتنازعين ونفس المتخاصمين من الشيعة يختارون عالماً من علماء الشيعة، فقيهاً من فقهاء الشيعة ويتحاكمون عنده، فإذا حكم بحكم أهل البيت لا يجوز الردّ عليه، أمّا إذا لم يحكم بحكم أهل البيت وكان أحد المتخاصمين سواء الذي له الحقّ أو عليه الحق كان عنده المعلومات التي تُثبت أنّ هذا الحكم ما هو بحكم أهل البيت هنا، أولاً لا يجب عليه أن يلتزم بهذا الحكم ويجوز له أن يرد على هذا القاضي إن لم يجب عليه لبيان الحقائق، وإنما لا يجوز الرد على هذا القاضي إذا حكم بحكم أهل البيت ولأنّ المسألة في باب القضاء فباب القضاء بابٌ لحلّ النزاعات إذا كان الحكم أيضاً يناقش ويكون مجالاً للجدل فحينئذٍ أصلاً فكرة القضاء انتفت لا معنى لها، لأنّ فكرة القضاء تعني أنّ الخصومات تُحل، وهذا يُدلل بشكلٍ واضح أنّ في باب التقليد في المسائل الفتوائية والفقهية لا يوجد هذا المنع باب النقاش هناك مفتوح، هذا أدلّ دليل لأنّه لا توجد روايات أخرى تتناول باب الفتوى وباب الفقه وتمنع الشيعة من مناقشة الفقيه والمرجع الذي يقلّدونه، خصوصاً إذا نظرنا إلى رواية التقليد الواردة في تفسير الإمام العسكري عن إمامنا الصادق: (فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَانِئاً لِنَفْسِهِ حَافِظاً لِدِينِهِ مُطِيعاً لِمَوْلَاهُ مُخَالِفاً عَلَى هَوَاهُ أَوْ مُخَالِفاً لَهُوَاهُ) فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ (للعوامّ أن يُقلّدوه، المسألة مسألة تخيرية يعني أنّ عوامّ الشيعة يختارون س فقيهاً واحداً أو بإمكانهم يختارون أكثر من فقيه.

وإذا نظرنا إلى ذيل الرواية الذي يحذف دائماً يحذفه العلماء: وليس ذلك كل فقهاء الشيعة جميع فقهاء الشيعة وإنما بعضهم، ولا يكون ذلك في جميع فقهاء الشيعة وإنما بعضهم.

مع النظر إلى هذه الملاحظة المهمّة ومع إعطاء الحرية للشيعة في الاختيار هذا يدلّك على أنّ باب النقاش مفتوح، لأنّ الرواية إذا استمرت تتحدّث عن جمع كبير من مراجع التقليد هم أضر على ضعفاء الشيعة من جيش يزيد على الحسين وأصحابه، يعني هم أضر من شمر وأضر من حرمة على الشيعة، فهناك التهمة والشبهة قائمة في هؤلاء المراجع، من حق الشيعة أن يسأل، من حق الشيعة أن يناقش، من حق الشيعة أن يختار هذه المسألة من الفقيه (س) وأن يختار تلك المسألة من الفقيه (ص)، مع ملاحظة أنّ أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين جعلوا في الواقعة الواحدة أكثر من حكم وتركوا الخيار للشيعة في أن يختار الحكم، أمّا هذه الطريقة التي يعمل بها فقهاؤنا الآن هذه مخالفة لمنهج أهل البيت، هذه جيء بها من الشافعي من أنّ المسألة لها حكمٌ واحد، عند أهل البيت المسألة لها أكثر من حكم.

وهناك نوعان من الفتاوى والأحكام: هناك الأحكام الميسرة، وهناك الأحكام المشددة، والشيعة يختار ما بين الأحكام الميسرة والمشددة بحسب الواقع بحسب الظروف، أنا آتيكم الآن بمثال، مثلاً: غيبة الطفل

منجسة , ما المراد من ذلك ؟ الطفل الصغير الذي هو ليس بمكلف إذا غاب عن عينيك يُحكّم حينئذٍ بتنجسه بأنّه قد تنجس , يعني مثلاً أنت جالس في الغرفة وطفلك الصغير ذهب يلعب في الغرفة الثانية ورجع فإذا رجع فلا يُحكّم بطهارته، هذا الحكم حكم مُشدّد في زماننا يمكن أن يطبق؟ لا يمكن ، هذا الحكم يمكن أن يُطبق في بيتٍ مفتوح وأهل البيت موجودون في بيتهم ما عندهم مشاغل والتزامات خارج البيت وأثاث البيت بسيط بحيث لا يشغل هذا الطفل بالأثاث ويحتفي وراءه، خيمة في الصحراء مفتوحة والصحراء خالية لا شجر فيها ولا شيء يمكن حينئذٍ أن يلاحظ الطفل، أمّا في زماننا وحياتنا المعقدة كيف يمكن أن نجري هذه الأحكام، الذين لا يلتزمون بالأحكام الشرعية من الناس هل نتعامل على أن شؤوناتهم وحاجاتهم وما يتواصلون معه هل يحكم بطهارة هذه الأمور؟ أم أنّ الذين لا يلتزمون بأحكام الطهارة والنجاسة لهم حكمٌ آخر؟

هناك أحكامٌ ميسرة وهناك أحكامٌ مشدّدة لا أتحدّث عن الاحتياطات هذه الاحتياطات لعبة أيضاً من اللعب ، أنا لا أتحدّث عن الاحتياطات ، روايات أهل البيت واضحة واضحة وصریحة لكن يوجد في الواقعة أكثر من حكمٍ والشيءي مُخيّر في اختيار الحكم الذي يتناسب مع ظروفه , أمّا هذا المنهج الموجود الآن لا بد للواقعة من حكم هذا منهج الشافعي ، هذا ما هو بمنهج جعفر ابن مُحمّد الصادق ، ربما إذا سنحت فرصة في الأيام القادمة أفتح ملفاً مفصّلاً عن الرسائل العملية وعن فقه إمامنا الصادق صلواتُ الله وسلامه عليه ونُفّارن بين ما هو بين أيدينا وبين ما هو عن إمامنا الصادق بشكلٍ مباشر ، أنا لا أريد أن أفصّل في هذه المسألة أكثر من ذلك ولكنني أذهب إلى فاصل وبعد الفاصل أعود إليكم .

● الاستحمار استحماران:

هناك استحمارٌ دنيوي :

يُمارسه الحُكّام, السياسيون, أصحاب رؤوس الأموال الكبيرة, أصحاب الشركات العملاقة في تسويق بضائعهم ومنتجاتهم، أجواء الإعلام المؤسسات التي تسوّق برامج الامتاع والمؤانسة وأمثال ذلك ، فهناك استحمارٌ دنيوي وهذا واضح , على سبيل المثال : يمكن للحُكّام أو يمكن للإعلام أن يُضخّم شيئاً صغيراً ويجعل الناس يعتقدون بضخامته شيء لا أهمية له , الحُكّام السياسيون الإعلاميون أصحاب رؤوس الأموال زعماء الاقتصاد بإمكانهم أن يقنعوا الناس أنّ شيئاً لا أهمية له هو في غاية الضرورة وبإمكانهم أن يفعلوا العكس وهذا جزءٌ من الاستحمار الدنيوي ، هناك استحمارٌ دنيوي ولا أريد أن أقف طويلاً عنده.

وهناك استحمارٌ ديني :

والاستحمارُ الديني على مراتب وعلى درجات ، مثلاً ما جاء في هذه الرواية وأنا أقرأ من (الكافي الشريف) وهذا هو الجزء الأول من الكافي ، كتاب العقل والجهل من بداية الكتاب وهذه الرواية العاشرة الحديث العاشر : **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ، قَالَ: ذَكَرْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ - لِإِمَامِنَا الصَّادِقِ - رَجُلًا مُبْتَلَى بِالْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ -** مبتلى بالوضوء والصلاة مبتلى بالشك فيهما، هذا الذي قد يُسمّى في المصطلحات المعاصرة بالوسواس القهري، ويصاب به الكثيرون خصوصاً في أجواء الحوزة وفي أجواء المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية ، يُصاب الكثيرون من المعمّنين بهذه الحالة بحالة الوسواس القهري في مسائل الوضوء والصلاة - **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ، قَالَ: ذَكَرْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ - لِإِمَامِنَا الصَّادِقِ - رَجُلًا مُبْتَلَى بِالْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ وَقُلْتُ -** عبد الله ابن سنان يقول بعد أن ذكرت هذا الأمر - **وَقُلْتُ: هُوَ رَجُلٌ عَاقِلٌ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَآيُّ عَقْلٍ لَهُ وَهُوَ يُطِيعُ الشَّيْطَانَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: وَكَيْفَ يُطِيعُ الشَّيْطَانَ؟ فَقَالَ: سَلَهُ هَذَا الَّذِي يَأْتِيهِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ هُوَ؟ فَإِنَّهُ يَقُولُ لَكَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانَ -** أنتم الآن جربوا سلوا هؤلاء الشكاكين دائماً يُكثرون من لعن الشيطان ولكنهم يُطيعونه، هذا الشكاك لو سأله سائل هذه الحالة من أين جاءتك؟ سيقول حالة شيطانية.

هذه بدايات الاستحمار ، لذلك عندنا في الروايات أنّ إبليس حين سُئل متى تضحك على المؤمن؟ قال : أضحك على المؤمن حينما يُصلي ويشك في قراءته، قطعاً هو الذي يعبث به ويبدأ يُكرّر في القراءة وربما يقطع الصلاة وينشئ صلاةً جديدةً وهكذا ، هذه المشاكل يعرفها طلبة الحوزة العلمية الدينية فكثيرون منهم مصابون بهذه الأمراض بأمراض الوسواس القهري وبهذه الحالات الشيطانية ، هذه بداية الاستحمار ، أنا أتحدّث عن الاستحمار الديني .

والاستحمار الديني إمّا يبدأ من الاستماع إلى الجهة الشيطانية ، إمّا إلى الشيطان نفسه وإمّا إلى ناطقٍ ينطق عن الشيطان ، فهما ناطقان : من استمع من أصغى إلى ناطقٍ فقد عبده فإن كان الناطق ينطق عن الله فقد عبّد الله - هذا الناطق ينطق بالوعي - وإن كان الناطق ينطق عن إبليس فقد عبّد إبليس - وهذا الناطق ينطق بالاستحمار ، هما ناطقان ناطقٌ ينطق عن الله والذي ينطق عن الله فقط هم المعصومون لا يوجد ناطقٌ ينطق عن الله غيرهم صلواتُ الله عليهم ، نحن ننقل ما ينطقون به فلا يستطيع أحد أن يقول إنني أنطق عن الله ، الذي ينطق عن الله هو لسان الله ، لسان الله هو المعصوم ، لسان الله الناطق وقلبه الواعي وعينه وأذنه هو المعصوم ، هو وجه الله الذي إليه نتوجّه ، فالناطق عن الله هو المعصوم ، هناك من الشيعة من ينقل ما ينطق به الناطق عن الله هو ناقلٌ عن الناطق عن الله ، وهناك ناطقٌ عن إبليس ناطقٌ عن الشيطان ، فالناطق عن الله يُعطينا الوعي الذي مر الكلام عنه في الحلقة الماضية ، والناطق عن إبليس يعطينا الاستحمار ، الآن هذا الذي يشكُّ في صلاته ووضوءه وفي قراءته وأمثال ذلك هل يستمع إلى الناطق الذي ينطق عن الله إلى

تعاليم أهل البيت أم أنَّه ينساق وراء المنطق الشيطاني ، هو يقول هذه حالة شيطانية ، هذه بداية الاستحمار ، ثُمَّ تترقى تترقى بالعكس تتسافل ، تعبير مجازي ، ثُمَّ تتسافل هذه الدرجة من الاستحمار إلى درجة أكبر .

هذا هو تفسير إمامنا العسكري صلواتُ الله وسلامُهُ عليه ، صفحة (367) وأنا أقرأ من طبعة ذوي القربى / الطبعة الأولى / قم المقدسة / صفحة (367) يُحدِّثنا إمامنا العسكري عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، والحديث طويل أخذ منه موطن الحاجة عن حالة الصراع بين المؤمن والشيطان وإبليس وأعوانه ، إلى أن يقول النَّبِيُّ الْأَعْظَمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : **فَإِنْ بَقِيَ هَذَا الْمُؤْمِنُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَذِكْرِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ -** قطعاً الكلام هنا ليس خاصاً بالألفاظ ، الألفاظ هي جزءٌ من منظومة الدين ، الكلام هنا عن مثال ، وإلاَّ الحديث أساساً عن المنظومة الدينية بكل تفاصيلها - **فَإِنْ بَقِيَ هَذَا الْمُؤْمِنُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَذِكْرِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ بَقِيَ عَلَى إِبْلِيسِ تِلْكَ الْجِرَاحَاتِ -** هو في حالة صراع ، فإذا كان على الطاعة وعلى التواصل مع مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ إِبْلِيسَ سَيُضْعَفُ وَسَيَبْقَى تِلْكَ الْجِرَاحَاتِ - وَإِنْ زَالَ الْعَبْدُ عَنِ ذَلِكَ وَاتَّخَذَ فِي مُخَالَفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَعَاصِيهِ إِندَمَّتْ جِرَاحَاتُ إِبْلِيسِ ثُمَّ قَوِيَ عَلَى ذَلِكَ الْعَبْدُ حَتَّى يَلْجِئَهُ - يصنع له لجام ، اللجام عادةً يوضع للدابة ، اللجام يوضع للفرس ، اللجام يوضع للحمار ، فهنا تبدأ عملية استحمار ديخي ، هذه صورة ديخية إبليسية ، هناك صورة ديخية مرجعية يقوم بها مراجع الشيعة تحدِّث عنها السيّد كمال الحيدري .

• رجاءً عرضوا لنا الوثيقة الديخية :

[السيّد كمال الحيدري : ماريد أجيب الأسماء ، واحد قال لي : أنت على شنو مستعجل ؟ على شنو مستعجل ؟ قلت له : آخاف بابا ما توصل النوبة إليّ ، قال : توصل إطمئنن تركبهم - يعني بشها الشيعة ها - **تركبهم وتقول لهم ديخ** ، والله نصّ عبارته ، **واحد من الأعلام** ، هاي قبل خمس سنوات ، قال لي : لا تستعجل ، وشدا أقول لك ؟ تركب ، يعني ألاغه أقا ميشيني ، اين مردم ألاغن أقا ميشيند چي ميگيد به ألاغه كه حركت بكنه ؟ باباش ، ديخ به عربي باباش ، نص عبارته ، گن على ثقة وكلكم تعرفون ، لأنّه ماريد أجيب الأسماء ، عرفت هاه ، قال : تركب مثل ما ركب فلان وقال ديخ .

أحد الطلاب : عنده علم إجمالي .

السيد كمال الحيدري : لا مو علم إجمالي هذا واقع ، واقع الشيعة ، لا أقول واقع الشيعة هذا ، والله هذا واقع الشيعة] .

هذه ديخية مرجعية ، السيد كمال الحيدري واضح ينقل عن أحد المراجع يُقدِّم له نصيحةً ، نصيحة مرجعٍ لمرجع ، ويُحدِّثه عن مرجعٍ آخر من أنه قد ركب عليهم وقال لهم ديخ ، فهذه الديخية المرجعية ، وهنا يُحدِّثنا رسول الله عن الديخية الإبلسية .

إذا فالديخية ديختان :

- ديخية مرجعية هذه التي يُحدِّثنا عنها المرجع المعاصر السيد كمال الحيدري .
- وديخية إبلسية هذه التي يُحدِّثنا عنها رسول الله صلى الله عليه وآله .

وأنا اقرأ حديثه عليكم من تفسير إمامنا العسكري صلوات الله وسلامه عليه هذا التفسير الذي أنكر جملةً وتفصيلاً أيضاً في إطار هذا البرنامج الديخي - وَإِنْ زَالَ الْعَبْدُ عَنِ ذَلِكَ - يعني الطاعة وعن ذكر مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ - وَانْهَمَكَ فِي مُخَالَفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَعَاصِيهِ إِنَّدَمَلَتْ جِرَاحَاتُ إِبْلِيسَ ثُمَّ قَوِيَ - قوي إبليس - عَلَى ذَلِكَ الْعَبْدِ حَتَّى يَلْجِئَهُ وَيَسْرِجَ عَلَى ظَهْرِهِ وَيَرْكَبُهُ - لكن الرواية ما قالت بأنه يقول له ديخ - ثُمَّ قَوِيَ عَلَى ذَلِكَ الْعَبْدِ حَتَّى يَلْجِئَهُ وَيَسْرِجَ عَلَى ظَهْرِهِ - بالنسبة لما قاله السيد كمال الحيدري نقلاً عن المرجع يعني هذا الحديث المرجعي فإنهم يركبون الشيعة من دون أن يسرجوهم ، أمّا إبليس سيُسرج على المؤمن سيضع السرج عليه - ثُمَّ قَوِيَ عَلَى ذَلِكَ الْعَبْدِ حَتَّى يَلْجِئَهُ وَيَسْرِجَ عَلَى ظَهْرِهِ وَيَرْكَبُهُ ثُمَّ يَنْزِلُ عَنْهُ وَيَرْكَبُ عَلَى ظَهْرِهِ شَيْطَانًا مِنْ شَيْطَانِيهِ - هذا من وكلاء إبليس ، ما إبليس عنده وكلاء ، فيأتي هذا الشيطان فيركب على المؤمن ، عملية استحمار ديخية مرتبة شيطانية من الدرجة الأولى ، هذا حديث أهل البيت ما هو حديثي - ثُمَّ قَوِيَ عَلَى ذَلِكَ الْعَبْدِ - إبليس - حَتَّى يَلْجِئَهُ وَيَسْرِجَ عَلَى ظَهْرِهِ وَيَرْكَبُهُ ثُمَّ يَنْزِلُ عَنْهُ وَيَرْكَبُ عَلَى ظَهْرِهِ شَيْطَانًا مِنْ شَيْطَانِيهِ وَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ أَمَا تَذْكُرُونَ مَا أَصَابَنَا مِنْ شَأْنِ هَذَا ذَلٌّ وَانْقَادَ لَنَا الْآنَ حَتَّى صَارَ يَرْكَبُهُ هَذَا - لأنَّ هذا شيطان شيطان لا قيمة له بين الشياطين هذا وكيل الشيطان لا قيمة له ، في البداية ركب إبليس الأصل ، ركب إبليس الأصل وبعد ذلك أركب وكليلاً شيطانياً من وكلائه على ظهر ذلك المؤمن ، ماذا يقول لأصحابه إبليس؟ - أَمَا تَذْكُرُونَ مَا أَصَابَنَا مِنْ شَأْنِ هَذَا - ما الذي الآن حدث فيه - ذَلٌّ وَانْقَادَ لَنَا الْآنَ حَتَّى صَارَ يَرْكَبُهُ هَذَا - هذا الذي لا قيمة له من بين الشياطين .

وهذا الأمر يحدث يمكن أن يأتي مُعمَّم جاهل بعنوان وكيل المرجعية مُعتمد المرجعية ويركب على ظهور الناس ، فهناك استحمارٌ دنيوي وهناك استحمارٌ ديني ، هذا كلام رسول الله هذا ما هو بكلام أحد ، وهذا تفسير الإمام العسكري عين التفاسير لا كما يقول مراجعنا بحسب البرنامج الديخي من أن هذا التفسير تفسير موضوع فليقولوا ما يقولون .

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُدِيمُوا عَلَيَّ إِبْلِيسَ سُخْنَةَ عَيْنِهِ وَأَلَمَّ جِرَاحَاتِهِ فَدَاوُمُوا عَلَيَّ طَاعَةَ اللَّهِ وَذِكْرَهُ وَالصَّلَاةَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ - طاعة الله ما هي ؟ طاعة الله هي طاعة الإمام المعصوم ، (وَمَنْ أَطَاعَكُمْ أَطَاعَ اللَّهَ) ، (ذُرْوَةُ الْأَمْرِ وَسِنَامُهُ وَمِفْتَاحُهُ وَبَابُ الْأَشْيَاءِ وَرِضَا الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ما هي يا أبا جعفر يا باقر العلوم ؟ هو الذي يقول يُحَدِّثُ زُرَّارَةَ وَالرَّوَايَةَ فِي الْكَافِي الشَّرِيفِ فِي هَذَا الْكِتَابِ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ - ذُرْوَةُ الْأَمْرِ - ما هي يا أبا جعفر؟ - ذُرْوَةُ الْأَمْرِ وَسِنَامُهُ وَمِفْتَاحُهُ وَبَابُ الْأَشْيَاءِ وَرِضَا الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أخبرنا يا أبا جعفر؟ - الطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ) .

فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُدِيمُوا عَلَيَّ إِبْلِيسَ سُخْنَةَ عَيْنِهِ وَأَلَمَّ جِرَاحَاتِهِ فَدَاوُمُوا عَلَيَّ طَاعَةَ اللَّهِ وَذِكْرَهُ - الذكر الأكبر من ؟ الذكر الأكبر هم ، روايات صريحة (ومن ذكرهم فقد ذكر الله) وهم أكبر الأذكار ، الذكر الأكبر آل مُحَمَّدٍ - فَدَاوُمُوا عَلَيَّ طَاعَةَ اللَّهِ وَذِكْرَهُ وَالصَّلَاةَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَإِنْ زِلْتُمْ عَنْ ذَلِكَ - زِلْتُمْ عَنْ أَجْوَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ - كُنْتُمْ أُسْرَاءَ إِبْلِيسَ فَيَرْكَبُ أَقْفَيْتِكُمْ بَعْضَ مَرَدَّتِهِ - إِمَّا فَيَرْكَبُ أَوْ فَيَرْكَبُ إِبْلِيسَ يُرْكَبُ - فَيَرْكَبُ أَقْفَيْتِكُمْ بَعْضَ مَرَدَّتِهِ - من وكلائه من وكلاء إبليس ، ألا تلاحظون أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحَدِّثُنَا هُنَا عَنْ بَرْنَامِجِ الْاسْتِحْمَارِ الْإِبْلِيسِيِّ ، وهذا هول الذي قلته حينما تحدّثتُ عن الاستحمار من أَنَّ الاستحمار ظاهرة موجودة على طول الخط في الحياة البشرية في الماضي وفي الحاضر وفي المستقبل ، هناك صراع بين الوعي والاستحمار ، الوعي عند آلِ مُحَمَّدٍ والاستحمار عند غيرهم ، هما ناطقان ناطقٌ ينطق عن الله بالوعي ، وناطقٌ ينطق عن إبليس بالاستحمار .

وتذكروا هذه الكلمة إمامنا الكاظم قال لأكبر مرجعٍ شيعيٍّ في زمانه البطائني ولذلك بعد شهادة الإمام الكاظم الشيعة كلهم رجعوا إليه ، وهذا دليلٌ واضح على أَنَّهُ كَانَ أَكْبَرَ مَرْجِعٍ شِيعِيٍّ فِي زَمَنِ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ قَالَ لَهُ : انت وأتباعك انت ومقلِّدوك أشباه الحمير ، هذه درجة من درجات الاستحمار .

إلى أن ننتهي إلى أخسِّ درجات الاستحمار وهو : الاستحمار الجهنمي !!

هذا أسفل درجات الاستحمار ، وهذا الاستحمار تحدّث عنه القرآن الاستحمار الجهنمي ، والاستحمار الجهنمي إمَّا هو صورةٌ في الدنيا عن صورةٍ في الآخرة ، وما يجري هنا يجري هناك وما يجري هناك يجري هنا .

إذا ذهبنا إلى سورة لقمان في الكتاب الكريم وإلى الآية التاسعة بعد العاشرة بعد البسملة من سورة لقمان: ﴿وَإِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ اللَّهُ لَهَا اتَّقِي اللَّهَ فَمَا تَعْبُدِينَ إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ السُّهُورِ﴾ - وَغَضُّضٌ مِنْ صَوْتِكَ - وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ - مَاذَا تَقُولُ الْآيَةُ؟ - إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿﴾ ، ماذا يقول آل مُحَمَّدٍ؟

أنا أقرأ من الجزء السادس من (تفسير البرهان) للسيد هاشم البحراني ، صفحة (183) ، الرواية الثانية في ذيل الآية وهي الآية التاسعة بعد العاشرة بعد البسملة من سورة لقمان: ﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشِيكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ ، سأل رجلاً أمير المؤمنين ما معنى هذه الحمير: ﴿ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾؟ - سائل يسأل أمير المؤمنين - ما معنى هذه الحمير؟ فقال أمير المؤمنين - والجواب جواب عذب ماذا قال أمير المؤمنين؟ - الله أكرم من أن يخلق شيئاً ثم ينكره - الله هو الذي خلق الحمار وهو الذي خلق له منظومته الصوتية، فصوت الحمار هذا بسبب منظومة وبسبب فسلجة في تراكيب أعضائه البدنية خلقها الله سبحانه وتعالى، الأمير يقول: الله أكرم من أن يخلق شيئاً ثم ينكره إنما هو زريق وصاحبه في تابوت من نار في صورة حمارين إذا شهقاً في النار - في صورة حمارين جهنمين ، الحمار الجهنمي غير الحمار الدنيوي ، لأن الروايات تقول عندنا من أن أعداء أهل البيت يُحشرون على صور تحسن عندها القردة والخنازير ، فالحديث عن حمار جهنمي ، عن حمير جهنمية - الله أكرم من أن يخلق شيئاً ثم ينكره إنما هو زريق وصاحبه في تابوت من نار في صورة حمارين إذا شهقاً في النار إنزعج أهل النار من شدة صراخهما - هذا هو الذي قصده بالاستحمار الجهنمي .

فلاستحمار الأول يقود إلى الاستحمار الثاني ، والاستحمار الثاني يتسافل ويتسافل إلى أن نصل إلى اسوأ حالة من حالات الاستحمار وهي حالة الاستحمار الجهنمي ، وإنما كان زريق وصاحبه بهذا الحال وبهذه الهيئة في جهنم فذلك صورة لما كانا عليه في الحياة الدنيا .

هناك قانون واضح إذا ما ذهبنا إلى سورة الزلزلة: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا - لأي شيء؟ - ليرُوا أَعْمَاهُمْ - أعمالهم هي هي ، فهذه العقوبة الجهنمية هي صورة جهنمية تتناسب مع ذلك العالم ولكنها انعكاس عن حالهم وعن عملهم في الدنيا ، فكانت حقيقتهم هي في درجة الاستحمار الجهنمي الذي قادهم إلى جهنم - يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيرُوا أَعْمَاهُمْ ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ - يرى نفس العمل - وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ ، فمن يعيش حالة الاستحمار الجهنمي في الدنيا سيعيش تلك الحالة هناك في الآخرة ، هذه هي القوانين ، هذه قوانين الله وهذه قوانين الآخرة .

خلاصة القول : الاستحمار استحماران ، استحمار دنيوي ولا نريد أن نخوض فيه ، واستحمار ديني والاستحمار الديني يتسافل شيئاً فشيئاً حتى نصل إلى أسفل درجات هذا الاستحمار وهو الاستحمار الجهنمي ، متى نصل إلى هذه الاستحمار ؟ متى يصل الإنسان إلى درجة الاستحمار الجهنمي ؟ حينما يكون في وادٍ في وادٍ جهنمي ، أين هو هذا الوادي الجهنمي ؟ الوادي الجهنمي هو الوادي المناقض للوادي

الْفَاطِمِي ، إِنَّمَا تُسْتَبَانُ الْأَشْيَاءَ بِأَضْدَادِهَا أَوْ مِنْ أَضْدَادِهَا ، فَهُنَاكَ وَاذِ الْجَهَنَّمِيِّ وَهُنَاكَ وَاذِ الْفَاطِمِيِّ ، فَاطِمَةُ فَطَمَتْ ذَرِيَّتَهَا وَشَبِعَتْهَا مِنَ النَّارِ ، فَهُنَاكَ الْوَادِي الْفَاطِمِيُّ ، الْمَفْطُومُ الْمَقْطُوعُ عَنِ النَّارِ ، الْوَادِي الْفَاطِمِيُّ هُوَ الْوَادِي الْمَفْطُومُ ، (فَطَمَتْ ذَرِيَّتَهَا وَشَبِعَتْهَا عَنِ النَّارِ) ، فَهُنَاكَ الْوَادِي الْفَاطِمِيُّ ، وَهُنَاكَ الْوَادِي الْجَهَنَّمِيُّ ، وَفِي الْوَادِي الْجَهَنَّمِيِّ يَتَسَاوَلُ الْإِنْسَانُ فِي دَرَجَاتِ الْاسْتِحْمَارِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى دَرَجَةِ الْاسْتِحْمَارِ الْجَهَنَّمِيِّ ، وَالْآيَةُ تَحَدَّثَتْ عَنِ أَصْوَاتٍ ، عَنِ أَصْوَاتٍ ، الْأَصْوَاتُ هِيَ الَّتِي تُوجِّهُنَا ، هُنَاكَ نَاطِقَانِ نَاطِقٌ يَنْطِقُ عَنِ اللَّهِ أَيْنَ نَجْدُهُ؟ فِي الْوَادِي الْفَاطِمِيِّ ، وَنَاطِقٌ يَنْطِقُ عَنِ إِبْلِيسَ أَيْنَ نَجْدُهُ؟ فِي الْوَادِي الْجَهَنَّمِيِّ ، هُنَا أَنْكَرُ الْأَصْوَاتِ وَهُنَاكَ النَّاطِقُ الَّذِي يَنْطِقُ عَنِ اللَّهِ هُنَاكَ أَشْرَفُ الْأَصْوَاتِ .

انت عليك الآن أن تُمَيِّزَ نَفْسَكَ وَأَنْ تَأْخُذَ فِكْرَكَ وَعَقِيدَتَكَ إِمَّا أَنْ تَأْخُذَ مِنَ الْوَادِي الْفَاطِمِيِّ وَإِمَّا أَنْ تَأْخُذَ مِنَ الْوَادِي الْجَهَنَّمِيِّ .

ما هي العلامة التي تُدخلك إلى الوادي الفاطمي ولا تجعلك بعيداً عن هذا الوادي؟ ولاؤك لفاطمة...!!
هذا الولاء يتجلى في مفردات !!

هذه المفردات ذكرتها لنا زيارتها الشريفة ، هذا هو (مفاتيح الجنان) ، هناك مفردات ، أقرب لكم الفكرة ؛ جهاز الكمبيوتر إذا أراد الإنسان أن يُحافظ على محتوياته أتحدّث عنى المحتويات عن المعلومات ، هذه المؤسسات الكبيرة التي تشتمل على منظومة هائلة من أجهزة الكمبيوتر وفيها من الملفات والوثائق والأسرار ألا تحتاج إلى حماية خاصة إلى برنامج حماية؟! وإلا ستدهمها الفيروسات وتُدَمِّرُ كل شيء ، وتسير الأمور حينئذٍ مع مدهمة الفيروسات بشكلٍ مُعَاكِسٍ ، بشكلٍ يُؤدِّي إلى خسارة كبيرة وإلى تخريبٍ شاملٍ ، لذلك هذه المؤسسات بحاجة إلى برامج حماية عالية جداً ومكثفة .

الوادي الجهنمي هو منبع الفيروسات !! إذا أردت أن تحمي نفسك عليك أن تعتمد برنامج حماية ومكثف ، هذا البرنامج موجود في الوادي الفاطمي ، تستطيع أن تتواصل مع مؤسسة الوادي الفاطمي وتحصل على هذا البرنامج ، هذا البرنامج عنوانه : (لِنُبَشِّرْ أَنْفُسَنَا بِأَنَّ قَدْ طَهَّرْنَا بِوَلَايَتِكَ !!) ، طَهَّرْنَا مِنْ كُلِّ تِلْكَ الْفَايْرُوسَاتِ ، طَهَّرْنَا مِنْ كُلِّ تِلْكَ الْأَسْبَابِ وَالْمَقْدِمَاتِ الَّتِي تَأْخُذُنَا إِلَى الْوَادِي الْجَهَنَّمِيِّ ، هَذَا الْبَرْنَامِجِ فِيهِ مَفْرَدَاتٌ ، مَا هِيَ هَذِهِ الْمَفْرَدَاتُ ؟!

نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل أعود إليكم كي أُحَدِّثْكُمْ عَنْ هَذِهِ الْمَفْرَدَاتِ .

إذاً نحن هنا نبحت عن مفردات برنامج الحماية الفائقة ، بعبارة موجزة : البرنامج الفاطمي للحماية الفائقة من فايروسات الوادي الجهنمي ، للخلاص من الاستحمار الجهنمي الذي هو أسفل مراتب الاستحمار الديني ، إذاً نحن بحاجة إلى هذا البرنامج .

برنامج الحماية الفائقة المتوقع أين ؟ متوقّر في الوادي الفاطمي !!

عنوان هذا البرنامج اسم هذا البرنامج : (لِنُبَشِّرْ أَنْفُسَنَا بِأَنَّ قَدْ طَهَّرْنَا بِوَلَايَتِكَ) !!

هذه هي النهاية ، إذا ما ركبنا هذا البرنامج واعتمدنا هذا البرنامج للحماية ، النتيجة هي هذه : (لِنُبَشِّرْ أَنْفُسَنَا بِأَنَّ قَدْ طَهَّرْنَا بِوَلَايَتِكَ) ، فَإِنَّ فَاطِمَةَ هُنَا تَكُونُ قَدْ فَطَمْتَنَا ، فَطَمْتُ دُرَيْتَهَا وَشِيعَتَهَا ، فَطَمْتَهُمْ عَنِ النَّارِ وَمِنَ النَّارِ .

ما هي مفردات هذا البرنامج !؟

مفردات هذا البرنامج مُبَيَّنَةٌ فِي زيارَتِهَا الشَّرِيفَةِ ، الأئِمَّةُ بَيَّنُوا لَنَا كُلَّ التَّفَاصِيلِ ، وَهَذِهِ الزِّيَارَاتُ مَفْصَلَةٌ ، إِنْ كَانَ فِي زِيَارَةِ الرَّهَاءِ وَأَنَا أَخَذَهَا هُنَا عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ ، وَإِلَّا مَنْطِقُ الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيرَةِ هُوَ الْمَنْطِقُ الْأَشْمَلُ وَالْأَكْمَلُ ، مَاذَا جَاءَ فِي زِيَارَةِ الصَّدِيقَةِ الطَّاهِرَةِ الْكَبِيرَى فَاطِمَةَ ؟

وَأَنَّ مَنْ سَرَّكَ - هَذِهِ مَفْرَدَاتُ الْبَرْنَامِجِ - وَأَنَّ مَنْ سَرَّكَ فَقَدْ سَرَّ رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَنْ جَفَاكَ فَقَدْ جَفَا رَسُولَ اللَّهِ - أَنْتَ فِي جَوْقَةِ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ السَّرُورَ عَلَى فَاطِمَةَ أَوْ فِي جَوْقَةِ الَّذِينَ يُجَافُونَ فَاطِمَةَ وَيَجْفُونَ فَاطِمَةَ ، فِي أَيِّ جَوْقَةِ أَنْتَ !؟ هَذَا يَرْتَبُطُ بِنَيْتِكَ وَبِعَقِيدَتِكَ وَبِأَفْكَارِكَ وَبِأَقْوَالِكَ وَبِأَعْمَالِكَ وَمَاذَا تُقَدِّمُ لِفَاطِمَةَ عَلَى نَحْوِ الْخُصُوصِ ، مَا الَّذِي عِنْدَكَ لِفَاطِمَةَ !؟ مَا هِيَ الصَّلَاةُ الَّتِي تَرْتَبُطُ بِفَاطِمَةَ ؟ - وَأَنَّ مَنْ سَرَّكَ فَقَدْ سَرَّ رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ جَفَاكَ فَقَدْ جَفَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ آذَاكَ - السَّيِّدُ الْخَوَّيِّي يَقُولُ : (مَطْلُوقُ أَذَى فَاطِمَةَ لَنْ يَكُونَ مُحَرَّمًا) ، قَرَأْتُ هَذَا عَلَيْكُمْ ، مَا هَذَا الْكَلَامُ يَنْطَبِقُ عَلَى جَمِيعِ الشَّيْعَةِ مَطْلُوقُ آذَاهُمْ لَنْ يَكُونَ مُحَرَّمًا ، أَيْنَ خُصُوصِيَّةُ فَاطِمَةَ ؟ عَلَى أَيِّ حَالٍ - وَمَنْ آذَاكَ فَقَدْ آذَى رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ وَصَلَكَ فَقَدْ وَصَلَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ قَطَعَكَ فَقَدْ قَطَعَ رَسُولَ اللَّهِ - هَذِهِ مَفْرَدَاتُ الْبَرْنَامِجِ الْحَمَائِمَةِ الْفَائِقَةِ ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَتَأَكَّدَ مِنْ أَنَّ الْبَرْنَامِجَ يَشْتَغَلُ عِنْدَكَ أَوْ لَا فَادْخُلْ فِي هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ :

- ليكن عندك (link) ارتباط في هذا الطرف : (وَأَنَّ مَنْ سَرَّكَ) !!

- واقطع اتصالك في هذه المجموعة : (وَمَنْ جَفَاكَ) !!

- وابتعد عن آذاها : (وَمَنْ آذَاكَ) !!

- وتواصل مع من وصلها : (وَمَنْ وَصَلَكَ) !!

- وفرّ فراراً عن الذي قطعها : (وَمَنْ قَطَعَكَ) لماذا ؟

لِأَنَّكَ بَضْعَةٌ مِنْهُ - بضعة من رسول الله ، ورسول الله قلبه هو العرش ، وكل شيء يرتبط بهذا العرش ، العرش تجلّ من قلب رسول الله ، وقلب رسول الله هو تجلّ من العرش ، وكلّ هذه التجليات تعود إلى الحقيقة المُحَمَّدِيَّة - لِأَنَّكَ بَضْعَةٌ مِنْهُ وَرُوحُهُ الَّذِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ - هذا هو البرنامج المنجي ، وعليك أيها الشيعي أن تُدَقِّق في المرجع الذي تُقلِّده وفي الخطيب الذي تسمعه وفي الكتاب الذي تقرؤه وفي الفضائية التي تُتابعها وفي الموقع الإلكتروني الذي تتعامل معه ، و و و ، القائمة طويلة ، أن تدقق هذه الجهات ركبت برنامج الحماية أو لا ، يمكنك أن تستكشف ذلك من خلال سيرتهم ، أقوالهم ، أحاديثهم ، مواقفهم ، فما كان في الجنان يظهر على فلتات اللسان ، إذا كانت هذه الجهات ركبت هذا البرنامج هذه الجهات مأمونة ، أمّا إذا لم تكن هذه الجهات قد ركبت هذا البرنامج ففر منها لا ترتبط بها لأنّها ستدخلك في رتبة من رتب الاستحمار بدرجة وبأخرى ، قد لا يكون استحماراً جهنمياً إلى ذلك الحد ولكن إلى درجة من درجات الاستحمار الجهنمي ، فهناك كثيرون من الشيعة يقفون بين الوادي القاطمي والوادي الجهنمي وحذاري من هؤلاء ، عاقبة هؤلاء على الأغلب وعلى الأعم أنهم سيُزاحون باتجاه الوادي الجهنمي ..!! ما أنا الذي أقول ، هذه التفاصيل تحدّثت عنها المئات والمئات من نصوص الروايات والزيارات الشريفة لكنني أضعها بين أيديكم في قوالب من التعبير المعاصر وإلا فهذه المضامين موجودة في أعداد هائلة من الأحاديث الشريفة .

● لا بأس أن تعيدوا بث الوثيقة الديخية فهي وثيقة مهمة جداً :

[السيد كمال الحيدري : ماريد أجيب الأسماء ، واحد قال لي : أنت على شنو مستعجل ؟ على شنو مستعجل ؟ قلت له : آخاف بابا ما توصل النوبة إليّ ، قال : توصل إطمئنن تركبهم - يعني بشد ها الشيعة ها - **تركبهم وتقول لهم ديخ** ، والله نصّ عبارته ، **واحد من الأعلام** ، هاي قبل خمس سنوات ، قال لي : لا تستعجل ، وشدا أقول لك ؟ تركب ، يعني ألاغه أقا ميشيني ، اين مردم ألاغن أقا ميشيند چي ميگيد به ألاغ كه حركت بكنه ؟ باباش ، ديخ به عربي باباش ، نص عبارته ، كن على ثقة وكلكم تعرفونه ، لأنّه ماريد أجيب الأسماء ، عرفت هاه ، قال : تركب مثل ما ركب فلان وقال ديخ .

أحد الطلبة : عنده علم إجمالي .

السيد كمال الحيدري : لا مو علم إجمالي هذا واقع ، واقع الشيعة ، لا أقول واقع الشيعة هذا ، والله هذا واقع الشيعة] .

واقع الشيعة هو هذا ، لن اختلف مع السيّد كمال الحيدري في هذه القضية ، دعونا نبحث عن جذور هذا الاستحمار الديخي الذي يتحدّث عنه هؤلاء المراجع ، دعونا نبحث عن الجذور مثلما بيّنت قبل قليل هناك الوادي الفاطمي والوادي الجهنمي .

• رجاءً اعرضوا لنا الوثيقة رقم (34) :

[السيّد كمال الحيدري : نعم بعضهم صرح وبعضهم شنو ؟ أأأأأأ ، لا أخفى ، قال لك خل تمشي مرجعيتي ، مثل السيّد الخوئي وإلا السيّد الخوئي هذبيّ كلهن مُنكرهن ، روح راجع كتبه ، كلهن مُنكرهن هاي هم نكرها السيّد الخوئي

أحد الطلبة : نفهم في كلام السيد الخوئي هذا مشهور معروف .

السيد كمال الحيدري : هذا هوّه وهو كذلك صادق لأنّه ما ثابت عند السيّد الخوئي ، وهو صادق صادق لأنّه إذا يريد يتكلّم ضمن منهج السيّد الخوئي ما كو دليل على هذا ، لا على ال ، إسقاط الجنين أقواله قبلها لأنّه هذه الرواية التي يُستدلّ بها ، واللي أنا مستند إليها لإثبات أنّه أساساً إستشهدت وأنّ أسقطت الجنين مو الرواية عن عن ابن سنان ومشكوك أنّه هذا ابن سنان عبد الله بن سنان لو منو ؟

أحد الطلبة : لو محمّد .

السيد الخوئي : لو محمّد ، وحيث أنّ محمّد بن سنان شنو ؟

أحد الطلبة : ضعيف جداً .

السيد كمال الحيدري : ضعيف .

أحد الطلبة : وضاع .

السيد كمال الحيدري : أحسنتم إلى آخره ، فإذاً شيصير ؟

أحد الطلبة : مُغالي .

السيد كمال الحيدري : الرواية ، لا الرواية صحيح .

أحد الطلبة : مُجملة .

السيد كمال الحيدري : تسقط الرواية و و والسيد محمد حسين فضل الله مستند على هادي من قال بأنه ماكو عندنا دليل قال بأنه بابا هادي السيد الخوئي يقول بأنها ما معلوم أنه عبد الله لو منو ؟
احد الطلبة : محمد .

السيد كمال الحيدري : لو محمد ، لأن هاي موجودة في !!! عند الطبري ، مو الطبري السني الطبري الشيعي .

احد الطلبة : (دلائل الامامة) .

السيد كمال الحيدري : دلائل النبوة ، دلائل الامامة ... الإمامة .

احد الطلبة : الإمامة .

السيد كمال الحيدري : موجودة موجودة في البحار مجلد (41) موجودة الرواية كاملةً **واحنه ناخذ ب ب ب ب ب** لطائف الحيل حتى تثبت أنه بابا هذا عبد الله ، هذا منو شنو ؟

احد الطلبة : مو محمد ابن سنان .

السيد كمال الحيدري : اصلاً احنه أكثر قلنا لا أصلاً إنعدّل محمد ابن سنان ونخلص شغلنا ..].

• رجاءً اعيدوا بث هذه الوثيقة مرة أخرى حتى يتأكد المشاهدون من مضمونها :

[السيد كمال الحيدري : نعم بعضهم صرح وبعضهم شنو ؟ أأأأأأ ، لا أخفى ، قال لك خل تمشي مرجعيتي ، مثل السيد الخوئي وإلا السيد الخوئي هذتي كلهن منكرهن ، روح راجع كتبه ، كلهن منكرهن هاي هم نكرها السيد الخوئي .

أحد الطلبة : نفهم في كلام السيد الخوئي هذا مشهور معروف .

السيد كمال الحيدري : هذا هوّه وهو كذلك صادق لأنه ما ثابت عند السيد الخوئي ، وهو صادق صادق لأنه إذا يريد يتكلم ضمن منهج السيد الخوئي ما كو دليل على هذا ، لا على ال ، إسقاط الجنين أقواله قبلها لأنه هذه الرواية التي يُستدلّ بها ، واللي أنا مستند إليها لإثبات أنه أساساً إستشهدت وأن أسقطت الجنين مو الرواية عن عن ابن سنان ومشكوك أنه هذا ابن سنان عبد الله بن سنان لو منو ؟

أحد الطلبة : لو محمد .

السيد الخوئي : لو مُحَمَّد ، وحيث أنّ محمّد بن سنان شنو ؟

أحد الطلبة : ضعيفٌ جداً .

السيد كمال الحيدري : ضعيف .

أحد الطلبة : وضاعٌ .

السيد كمال الحيدري : أحسنتم إلى آخره ، فإذاً شيصير ؟

أحد الطلبة : مُغالي .

السيد كمال الحيدري : الرواية ، لا الرواية صحيح .

أحد الطلبة : مُجملة .

السيد كمال الحيدري : تسقط الرواية و و والسيد محمّد حسين فضل الله مستند على هادي من قال بأنّه

ماكو عندنا دليل قال بأنّه بابا هادي السيد الخوئي يقول بأنّها ما معلوم أنّه عبد الله لو منو ؟

أحد الطلبة : محمّد .

السيد كمال الحيدري : لو محمّد ، لأن هاي موجودة في !!! عند الطبري ، مو الطبري السني الطبري

الشيوعي .

أحد الطلبة : (دلائل الامامة) .

السيد كمال الحيدري : دلائل النبوة ، دلائل الامامة ... الإمامة .

أحد الطلبة : الإمامة .

السيد كمال الحيدري : موجودة موجودة في البحار مجلد (41) موجودة الرواية كاملةً **واحنه ناخذ ب ب ب ب ب**

لطائف الحيل حتى تثبت أنّه بابا هذا عبد الله ، هذا منو شنو ؟

أحد الطلبة : مو محمّد ابن سنان .

السيد كمال الحيدري : اصلاً احنه أكثر قلنا لا أصلاً إنعدّل محمّد ابن سنان ونخلّص شغلنا ..].

أكثر من نقطة أريد أن أشير إليها :

أشار السيّد الحيدري من أنّ السيّد الخوئي ينكر هذه التفاصيل التي نعرفها عن ظلامه فاطمة صلوات الله وسلامه عليها وهو صادق في قوله ، نحن عندنا وثيقة مهمة جداً هي التي أخبرتنا عن الذي جرى على فاطمة ، وتلك الوثيقة هي كتاب (سليم ابن قيس) ، هذه هي الوثيقة الكبرى التي ترتبط بجريمة السقيفة ، كتاب (سليم ابن قيس) الذي سمّاه إمامنا الصادق (بأجد الشيعة) ، وقال عنه : (بأنّه من لم يكن عنده من شيعتنا كتاب سليم ابن قيس فليس عنده من أسرارنا شيء) ، كتاب (سليم ابن قيس) ، الوثيقة الأهم !! السيّد الخوئي هذه الوثيقة ألغاهها ، مثلما ألغى أكثر حديث أهل البيت !!..

هذا كتابه (معجم رجال الحديث) ، الجزء التاسع ، هذا هو الجزء التاسع / الطبعة الخامسة / 1992 ميلادي / صفحة (230) ، يتحدّث عن سليم ابن قيس ، يقول : أنّ سليم ابن قيس في نفسه ثقة جليل القدر عظيم الشأن .. إلى آخر كلامه .

فالسّيّد الخوئي ما عنده مشكلة مع سليم ابن قيس ، فهو ثقة جليل القدر عظيم الشأن إلى آخر كلامه ، وهذه من الأساليب الشيطانية ، من أساليب الاستحمار الشيطاني الذي يمارسه علماءنا مع حديث أهل البيت دون أن يلتفتوا إلى ما يقومون به ، يأتون إلى الراوي فيمدحونه ويأتون إلى كتابه فيضعفونه !!

في صفحة (237) : وكيف ما كان فطريق الشيخ - يعني الشيخ الطوسي - إلى كتاب سليم ابن قيس بكلا سنده ضعيف - وبالتالي الكتاب ضعيف ، فلا يُعتمد عليه ، ومن هنا السيّد الخوئي لا يؤمن بالذي جرى على فاطمة ، يُرّقع له أتباعه من أنّه يُصدّق بالذي جرى على فاطمة من طريق آخر ، أو بأسلوب آخر أو باتجاه آخر ، ولكن هذا كلامه واضح وواضح جداً .

وأشار السيّد كمال الحيدري إلى رواية عن عبد الله ابن سنان أو عن محمّد ابن سنان مثلما هو تردّد في ذلك وتردّد قبله السيّد الخوئي ، وهذه الرواية وردت في كتاب (دلائل الإمامة) للمُحدّث الطبري ، الطبري الإمامي ، أيضاً اسمه محمّد ابن جرير نفس اسم الطبري السني محمّد ابن جرير الطبري ، ولكن هذا الإمامي اسمه محمّد ابن جرير ابن رستم الطبري الإمامي ، صاحب كتاب (دلائل الإمامة) ، الرواية التي تحدّث عنها السيّد الحيدري وقال بأنّها تُعمل لطائف الحيل كي نثبت صحة هذه الرواية ، لماذا ؟ لأنّ الرواية وردت في (بحار الأنوار) في الجزء الثالث والأربعين من الطبعة الحديثة للبحار ، ورد في سندها عن ابن سنان ، وهناك اثنان بحسب قواعد علم الرجال النَّاصبي : هناك عبد الله ابن سنان الممدوح ، وهناك محمّد ابن سنان المذموم ، وبما أنّ في سند الرواية في الجزء الثالث والأربعين من بحار الأنوار جاءت عن ابن سنان فهي مُجملة لا ندري هل هو الممدوح أو المذموم ، ومن هنا السيّد الخوئي أيضاً طرح الرواية هذه وبالتالي ما بقيت أدلة أو مدارك أو وثائق تُشير إلى ظلامه فاطمة !!.. مع أنّ هذه الرواية ليست مهمة إلى تلك الغاية ولكنها تحدّثت

عن سبب شهادتها وعن سبب وفاتها من أنّ فُنفذ كان سبباً في اسقاط جنينها ، التفاصيل التي وردت في رواية (دلائل الإمامة) في هذا السند المجمل ، فكان يقول السيّد الحيدري من أنّه : يُعملون لطائف الحيل لإثبات أنّ هذه الرواية عن عبد الله ابن سنان وليست عن محمّد ابن سنان .

أنا أقول للسيّد الخوئي وللسيّد الحيدري أو لأيّ شخصٍ آخر ، بغض النظر عن الأسماء : إذا كُنّا ندّعي التحقيق فعلياً أن نذهب إلى أصل المسألة ، مع عدم اعتقادي بعلم الرجال ولكنني أُجاري ما يقولون الآن ، السيّد كمال الحيدري يقول إنّنا نُعمل لطائف الحيل كي نثبت أنّ الرواية التي رواها الشيخ المجلسي في البحار في الجزء الثالث والأربعين هي عن عبد الله ابن سنان وليست عن محمّد ابن سنان ، وفعلاً الرواية هي عن عبد الله ابن سنان ، قد تسألني ما دليلك ؟

دليلي هو هذا :

أولاً : هذه الرواية مصدرها الأصلي البحار أم دلائل الإمامة ؟ مصدرها الأصلي دلائل الإمامة ، فعلى المحقّق وعلى العالم الذي يُقال عنه كذا وكذا أن يذهب إلى المصدر الأصل ، كتاب دلائل الإمامة موجود هناك نسخة خطية موجودة في مشهد في المكتبة الرضوية ، وهناك نسخة خطية موجودة في قم أيضاً في مكتبات قم ، هذه النسخ الخطية لكتاب دلائل الإمامة الرواية موجودة فيها بسندها عن عبد الله ابن سنان ، وهناك أكثر من نسخة مطبوعة لهذا الكتاب ، وهذه النسخ حُققت وطُبقت مع هذه النسخ المخطوطة وإنني حين أتحدّث عن النسخ المخطوطة فقد اطّلت عليها ، أنا بنفسني اطّلت على هذه النسخ المخطوطة ومكتوب في السند عبد الله ابن سنان ، وهناك نُسخ مطبوعة أكثر من طبعة لكتاب دلائل الإمامة مكتوب في السند عبد الله ابن سنان ، صاحب البحار لم ينقل الرواية بشكلٍ دقيق .

أتعلمون كيف جمع الشيخ المجلسي كتابه البحار ؟

افتتح مؤسسة كبيرة وشغل فيها عدداً من العلماء أبرز هؤلاء العلماء الشيخ عبد الله البحراني ، يمكن أن نقول إنّ مؤلّف البحار الحقيقي هو هذا : (الشيخ عبد الله البحراني) ، من أبرز تلامذة الشيخ المجلسي ، لأنّ الشيخ المجلسي كان بمثابة رئيس وزراء في الدولة الصفوية ، الآن ماذا تقرؤون على كتب الشيخ المجلسي : (شيخ الإسلام) ، شيخ الإسلام هذا منصبٌ حكومي بمثابة الوزير الأول ، بمثابة المستشار الأول ، بمثابة رئيس الوزراء ، فالشيخ المجلسي كان رئيساً للوزراء في الدولة الصفوية ، الرجل مشغول ولكنّه افتتح مؤسسة وأرسل الوفود إلى مختلف البلدان من جهةٍ رسمية جمعوا له المخطوطات والكتب الشيعية المنتشرة ، استغل نفوذه الحكومي وافتتح مؤسسة وطلب من مجموعة من تلامذته مثل الشيخ عبد الله البحراني هذا هو الذي ألّف بحار الأنوار ، قطعاً تحت إشراف المجلسي ، الذي باشر تأليف بحار الأنوار هو الشيخ عبد الله البحراني

، وكان معه أيضاً الشيخ عبد الله أفندي الاصفهاني ، الشيخ عبد الله أفندي الاصفهاني هو أيضاً كان مُساعداً ومُعيناً للشيخ عبد الله البحراني ، وكان معهم أيضاً السيد نعمة الله الجزائري ، الشيخ عبد الله أفندي الاصفهاني صاحب كتاب (رياض العلماء وحياض الفضلاء) كتاب مشهور معروف في تراجم العلماء (رياض العلماء وحياض الفضلاء) لعبد الله أفندي ، هو هذا الذي كان من مساعدي الشيخ المجلسي في جمعه لبحار الأنوار ، وهؤلاء استعانوا بأعداد كثيرة بالعشرات من الموظفين ، البعض منهم كانوا غلمان يملكهم الشيخ المجلسي فنظام العبودية كان موجوداً ، البعض منهم غلمان يملكهم الشيخ المجلسي والبعض موظفون يعملون برواتبهم ، وهؤلاء كانوا يجمعون الأحاديث ، وبسبب ذلك حدث خللٌ كبير في نقل الروايات !!..

الآن السيد كمال الحيدري ، السيد الخوئي توفي ، السيد كمال الحيدري الآن لو يقوم بنفسه بتطبيق الرواية التي يتحدّث عنها في الجزء الثالث والأربعين من بحار الأنوار مع النسخ المطبوعة من كتاب (دلائل الإمامة) سيجد خللاً في متن الرواية ، فمثلاً نجد هذا الخلل في متنها وجد خلل في سندها ، فهذا الذي نقل الرواية من كتاب (دلائل الإمامة) لم ينقلها بالنص حذف جزءاً منها .

وإنني أيضاً أتبّه السيد الحيدري أنّ هذا السند ذكر مرتين في (بحار الأنوار) ، مرّة ذكر في ولادتها ومرّة ذكر في شهادتها ، لأنّ الرواية التي رواها عبد الله ابن سنان أرخت لولادة الصديقة ولشهادتها ووفاتها ، فالذين جمعوا بحار الأنوار اقتطعوا جزءاً منها بنفس السند ووضعوه في باب الولادة ، وذكروا الرواية كاملةً في باب الشهادة ، وفي الموضوعين هناك اختلالٌ في المتن والسند ، إذا أراد أن يُراجع السيد الحيدري ، ولو كان السيد الخوئي موجوداً وراجع المصدر الأصلي للرواية ، وأنا راجعت النسخ المخطوطة والمطبوعة ، وسأتحدّث عن هذا الموضوع بالتفصيل في برنامج آخر ليس البرنامج مختصّاً للحديث في هذه التفاصيل ، فهذه حكاية طويلة وأحتاج إلى أن أجلب المصادر وأن أعرض لكم الصور على الشاشة وما كان في الحقيقة في نيتي أن أسهب كثيراً في هذا الموضوع ، ومع ذلك أنا سأحدّث بشكلٍ موجز .

فلو أنّ السيد الخوئي رجع إلى المصدر الأصلي ، إلى المصدر المخطوط أو المطبوع فإنّه سيجد أنّ السند بشكلٍ واضح مكتوب عن عبد الله ابن سنان وأنّ الرواية كاملة أكمل ممّا جاء في البحار ، ومن هنا لا نستطيع أن نعتمد على هذه الرواية بحسب ما جاءت في البحار ، إن كان القسم الذي ذكر في باب ولادة الزهراء واقطع من الرواية أو كانت الرواية بنصّها التي ذكرت في باب شهادتها ووفاتها صلوات الله وسلامه عليها والتحقيق يقتضي أن نعود إلى المصدر الأصل ، لو رجعوا إلى المصدر الأصل إلى النسخ المخطوطة لكتاب (دلائل الإمامة) وإلى النسخ المطبوعة وهي أكثر من نسخة مطبوعة لمؤسسات مختلفة ، فإنّ جميع النسخ المخطوطة والمطبوعة جاء في السند عبد الله ابن سنان .

أمّا ما جاء في البحار فهذا خللٌ من الذين نقلوا الرواية ، والدليل على الخلل أنّ المتن أيضاً فيه خلل ، المتن ناقص ، قارنوا متن الرواية إن كان في صدرها الذي ذكر في باب ولادة الزهراء أو كان بتمامها الذي ذكر في باب شهادتها ، هناك خللٌ في المتن ، فمثلما كان هناك خلل في المتن السند تعرّض إلى اختلال ، لو كان المتن لم يتعرّض إلى اختلال لكان يمكن أن يُقبل هذا الكلام ، ولكن مع اختلال المتن واختلال السند ومع وجود النسخ المخطوطة والمطبوعة للمصدر الأصل كيف يُعقل أن يعتمد على هذه النسخة المختلّة وبالتالي يكون السند مجملاً وحينئذٍ تُحمل الرواية ، وهكذا تعامل السيّد الخوئي مع روايات أهل البيت ، وهذا ما يقال عنه تحقيق هذه أكدوبة ، هذا مثال وسأأتاكم في برنامج (خاتمة الملف) بأمثلة كثيرة من هذا النوع في كتب السيّد الخوئي وفي كتب غيره من الذين يُقال عنهم مُحققون ، هذا ما هو تحقيق ، هذا مرض نفسي موجود عند العالم يريد أن يُضعف هذه الحادثة بأي طريق كان ، هذا مرض نفسي ، وإلا التحقيق عليه أن يعود إلى المصدر الأصل الذي جاءت منه الرواية المخطوط والمطبوع يختلف عن الذي نُقل في بحار الأنوار .

وأضيف شيئاً آخر :

كتاب عوالم العلوم لمن ؟ للشيخ عبد الله البحراني الذي اعتمد عليه الشيخ المجلسي في جمع (بحار الأنوار) بعد أن تمّ كتاب (بحار الأنوار) ، قطعاً هذه تجربة أولى ولا تخلو من أخطاء واشتباها ، الشيخ عبد الله البحراني ألّف كتاب (عوالم العلوم) وانتفع من الأخطاء التي وقع فيها في جمع أحاديث (بحار الأنوار) ، لذلك ألّف كتاب العوالم وهو أكبر من البحار ، هناك روايات كثيرة لم يكن البحراني والذين معه والشيخ المجلسي قد عثروا أثناء تأليفهم لبحار الأنوار ، الشيخ عبد الله البحراني بعد ذلك عثر على مصادر أخرى فألّف كتاب جديداً (عوالم العلوم) ، وقد طُبِع كثيرٌ منه موجود الآن في المكتبات طُبِع كثيرٌ من أجزائه ، وأجزاء الزهراء طُبِعَت الجزء الذي يرتبط بالصديقة طُبِعَ من كتاب العوالم ، عوالم العلوم ألّف بعد بحار الأنوار ولكن الذي ألّفه هو نفس الذي عيّنه الشيخ المجلسي مُشرفاً على تأليف كتاب بحار الأنوار ، أعاد الترتيب والفهرسة بشكلٍ جديد ، أضاف روايات جديدة واستطاع أن يُحصّل على نُسخ جديدة من المصادر ، اذهبوا إلى كتاب (عوالم العلوم) في باب شهادة الصديقة نقل الرواية عن عبد الله ابن سنان ، وكتاب (عوالم العلوم) يعد مستدرك ، المستدرك يعني يصحح ويكمل ، فعلى المحقق أن يُراجع مستدرك الكتاب ، فعوالم العلوم كتابٌ هو في الحقيقة مستدرك ، هو بحار الأنوار مع مُستدركه ، وعادةً كتب المستدركات تقوم بعملية تصحيح لأخطاء الكتب السابقة وإضافة شيء جديد عليها لم يكن موجوداً فيها ، إذا رجعنا إلى كتاب العوالم إلى باب شهادة الصديقة فإنّ الرواية منقولة عن دلائل الإمامة بسندٍ عن عبد الله ابن سنان .

وهذا جزءٌ من هُراءِ علمائنا الذي يسمّى بالتحقيق ، وهكذا تُضعفُ أحاديث أهل البيت وفقاً لمنهجٍ استحماري شيطاني من الطراز الأول ، وهذا الموضوع بحاجة إلى بسطٍ في القول لكن البرنامج لم يكن مُعداً لهذه القضية ، سأتركه إلى حينه إذا سنحت الفرصة وسأأتيكم بالوثائق والحقائق والدقائق كي تعرفوا أسطورة التحقيق وأسطورة المحققين وهذه الأسماء العملاقة (المحقق الفلاني) ، لا محقق ولا هم يجزنون ، مثل هذه القضية بإمكانني أن آتي بالكثير منها .

وهكذا تمحق عقائدنا ، وهكذا يحق ديننا ، ويُراد منا أن نصدق بالمرجع في كل ما يقول ، أليس هذا استحمار حقيقي أو لا ؟ أنا لا أتحدّث في غرفةٍ مظلمة ، والكتب التي أشرت إليها مودجودةٌ في مكباتهم ، لكنهم والله لا يقرؤون ولا يُتابعون ولا يُحقّقون ولا يُدقّقون ، قضية كوبي ليس أكثر من ذلك ، مثل الكوبي الموجود في الرسائل العملية كوبي ، قضية كوبي ، هذه هي الحقيقة ، هناك الكثير من المعلومات والكثير من الأفكار التي سُحنت بها أذهان الشيعة لا حقيقة لها على أرض الواقع .

الخلاصة ما هي !؟

الخلاصة : أنّ السيّد الخوئي لا يُؤمن لا بالروايات التي جاءت في كتاب (سليم ابن قيس) ، ولا برواية دلائل الإمامة ، ونفس الشيء محمّد حسين فضل الله ، ومراراً مراراً أقول : الهجمة التي كانت على السيّد محمّد حسين فضل الله جزء من أسبابها شيء داخل المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية ، وإلا فالرجل محمّد حسين فضل الله هو صديٌّ ضعيف لم يتحدّث ويُطبّق آراء السيّد الخوئي وآراء السيّد محمّد باقر الصدر بدرجة قوية ، طبّقها بدرجةٍ ضعيفة ، كل الذي تحدّث به وقاله وذكره السيّد محمّد حسين فضل الله هو يتبناه السيّد الخوئي ، بإمكانني أن أتناول كل ما قاله السيّد محمّد حسين فضل الله وآتيكم بجذور فكره من كتب السيّد الخوئي ومن كتب السيّد محمّد باقر الصدر ، فالسيّد محمّد حسين فضل الله كان صديّاً لهذين المرجعين ، للسيّد الخوئي وللسيّد محمّد باقر الصدر لم يأتي بشيءٍ من عنده .

أنا هنا لا أريد أن أتحدّث عن هذا الموضوع ولكن السيّد كمال الحيدري هو الذي ذكر السيّد محمّد حسين فضل الله وأنّه استدلّ بقضية ضعف هذه الرواية ، الرواية التي جاءت في كتاب (دلائل الإمامة) اعتماداً على الذي بينه السيّد الخوئي ، ولكن السيّد الخوئي أيضاً يقوم بدور استحمار الشيعة بغض النظر عن هذا الاستحمار العلمي في طور التحقيق ، هناك استحمارٌ واضح ، تدليس واضح .

هذا كتاب (صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات) ، السائل يسأل السيّد الخوئي ، هذا هو الجزء الثاني صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات / وهذه الطبعة الأولى / المطبعة وفا / التاريخ 1431 هجري قمري / قم المقدسة / صفحة (468) / سؤال (1607) ، السائل يسأل السيّد الخوئي : هل الروايات التي يذكرها

خطباء المنبر وبعضُ الكُتَّاب عن كسر عمر لضع السيدة فاطمة عليها السلام صحيحةً برأيكم ؟ -
السائل ماذا يسأل ؟ يسأل عن هذه الروايات هل هي صحيحة برأيكم ؟ المفروض أنَّ السيِّد الخوئي يجب
من أنَّ هذه الروايات ليست صحيحة لأنَّ كتاب (سُليم ابن قيس) ضعيف مثلما قرأت عليكم في كتابه (معجم رجال الحديث) ،
ومثلما ينقل عنه تلامذته ، فالسيِّد كمال الحيدري من تلامذة السيِّد الخوئي والسيِّد محمَّد حسين فضل الله من تلامذة السيِّد الخوئي ،
مثلما الآن ينقلون عن أنَّ السيِّد الخوئي يُضعف هذه الرواية لأَنَّها رواية مجعلة ، فأراء السيِّد الخوئي واضحة في هذه القضية ، هذه الروايات ضعيفة ، السائل يسأل
هل الروايات هذه صحيحة برأيكم ؟ ماذا يجب السيِّد الخوئي ؟ المفروض أن يقول هذه الروايات ليست صحيحة هذا هو رأيه ،
أجابه بجواب تدليسي بهذه الطريقة الاستحمارية ، استحمر السائل : (ذلك مشهورٌ معروفٌ والله العالم) ،
ذلك مشهورٌ معروفٌ في الوسط الشيعي ، انت انت ما رأيك ؟ السؤال لم يكن عن عامَّة الشيعة ، السؤال كان عن رأيك ، أليس هذا استحمار ؟! وثقوا الكثير من الأجوبة في المسائل
العقائدية الموجودة الآن على المواقع على الانترنت الكثير منها من هذا اللون إجابات استحمارية ، وسأحدِّثكم سأأتيكم بأمثلة .

لاحظوا نفس السيِّد الخوئي ، في صفحة (460) ، السائل يسأل ، رقم السؤال (1579) السائل يسأل عن قصة عرس القاسم ، وأنَّ سيِّد الشهداء زوجه في الطفوف ، القصة التي يعرفها الشيعة والتي تُقام لها مراسم في اليوم الثامن عندنا في العراق وفي المناطق الشيعية الأخرى العربية في اليوم الثامن من شهر محرم ، بما أنَّ هذه القضية إذا أراد السيِّد الخوئي أن يُنكرها لا تؤثر كثيراً على مرجعيته ، أنكرها .

الخوئي قال : لم يثبت لدينا القضية المذكورة والله العالم - لأنَّ هذه القضية لا تؤثر عليه كثيراً ، نفس المنهج الذي اعتمده السيِّد الخوئي قضية السند ، نفس المنهج بسبب هذا المنهج ضعف ما جاء من خبر في عرس القاسم ، هو نفس المنهج اتبعه في تضعيف الروايات التي تتحدَّث عن ظلامة فاطمة ، وهذا الكلام تحدَّث به في معجم رجال الحديث وتحدَّث به في دروسه ، نفس المنهج هو !!

لكن لأنَّ قضية فاطمة وقضية كسر ضلعها هذه القضية تمسَّ الوجدان العقائدي الشيعي بشكل عام ، فماذا فعل السيِّد الخوئي ؟ استحمر السائل هنا ، هناك لأنَّ إنكار تلك القضية لن يؤثر كثيراً على مرجعية السيِّد الخوئي ، لن يقل عدد المقلِّدين ولن تنخفض قيمة الأخماس لكن قضية الزهراء يمكن أن تؤثر يمكن أن تُؤثر في عدد المقلِّدين ، يمكن أن تؤثر في مقادير الأخماس ، يمكن أن تؤثر ، من هنا ماذا فعل السيِّد الخوئي ؟ استحمر السائل ، وهذا هو ديدن المراجع وديدن المؤسسة الشيعية الرسمية .

فهذا الكلام الذي تحدّث به الشيخ عبد المهدي الكربلائي يريد من الشيعة أن يكونوا عميانياً هكذا ، يقبلون كل شيء ، ولو كان المراجع والعلماء فعلاً على قدرٍ حقيقيٍّ وكبيرٍ في العلم والتحقيق لا بأس ، لا بأس بشكلٍ نسبيٍّ وأؤكد على قضية العقائد ، العقائد لا يجوز للشيعة أن يأخذوها من المراجع إنما يسترشدون بآرائهم ، يطلعون على أقوالهم ، فإن اقتنعوا بما اقتنعوا وإلا فعليهم أن يبحثوا عند مرجعٍ آخر ، عند عالمٍ آخر ، عند مُحَقِّقٍ آخر ، هذا إذا كان هناك مُحَقِّقون أصلاً ، على نحو الحقيقة أتحدّث لا نحو الدعايات والألقاب الطويلة العريضة الموجودة على الكتب أو في وسائل الإعلام والتي لا حقيقة لها .

فالسيد كمال الحيدري يقول : إننا نُعْمَلُ لطائف الحيل اقتداءً بأستاذه ، فلا أستاذه كان مُحَقِّقاً في هذه القضية ولا السيد كمال الحيدري كان مُحَقِّقاً ، والكلام هراءً في هراء ..!!

ظلامه فاطمة حقيقة ، ولكن هؤلاء المراجع هم الذين يحاولون إنكارها ، يحاولون تضعيفها ، ولا حظتم ، لاحظتم هذه الطرق والأساليب التي يعملون بها ، أنا لا أتهمهم بسوء النية ولكنني أقول : هم استُحْمِرُوا أيضاً من السابقين واستحمرنا نحن أيضاً .

رجاءً أعيديوا بث الوثيقة رقم (34) حتى يتذكر المشاهدون ، لأنه طال الحديث ويكون هناك تطبيق بين ما قلته وبين ما جاء في هذه الوثيقة :

[السيد كمال الحيدري : نعم بعضهم صرح وبعضهم شنو ؟ أأأأأأ ، لا ، أخفى ، قال لك خل تمشي مرجعيتي ، مثل السيد الخوئي وإلا السيد الخوئي هذّي كلهن مُنكرهن ، روح راجع كتبه ، كلهن مُنكرهن هاي هم نكرها السيد الخوئي .

أحد الطلبة : نفهم في كلام السيد الخوئي هذا مشهور معروف .

السيد كمال الحيدري : هذا هوّه وهو كذلك صادق لأنه ما ثابت عند السيد الخوئي ، وهو صادق صادق لأنه إذا يريد يتكلّم ضمن منهج السيد الخوئي ما كو دليل على هذا ، لا على ال ، إسقاط الجنين أقواله قبلها لأنه هذه الرواية التي يُستدلّ بها ، واللي أنا مستند إليها لإثبات أنّه أساساً إستشهدت وأنّ أسقطت الجنين مو الرواية عن عن ابن سنان ومشكوك أنّه هذا ابن سنان عبد الله بن سنان لو منو ؟

أحد الطلبة : لو محمّد .

السيد كمال الحيدري : لو محمّد ، وحيث أنّ محمّد بن سنان شنو ؟

أحد الطلبة : ضعيفٌ جداً .

السيد كمال الحيدري : ضعيف .

احد الطلبة : وضّاع .

السيد كمال الحيدري : أحسنتم إلى آخره ، فإذا شيصير ؟

احد الطلبة : مُغالي .

السيد كمال الحيدري : الرواية ، لا الرواية صحيح .

أحد الطلبة : مُجملة .

السيد كمال الحيدري : تسقط الرواية و و و والسيد محمد حسين فضل الله مستند على هادي من قال بأنه

ماكو عندنا دليل قال بأنه بابا هادي السيد الخوئي يقول بأنها ما معلوم أنه عبد الله لو منو ؟

احد الطلبة : محمّد .

السيد كمال الحيدري : لو محمّد ، لأن هاي موجودة في !!! عند الطبري ، مو الطبري السني الطبري

الشيوعي .

احد الطلبة : (دلائل الامامة) .

السيد كمال الحيدري : دلائل النبوة ، دلائل الامامة .

احد الطلبة : الامامة .

السيد كمال الحيدري : موجودة موجودة في البحار مجلد (41) موجودة الرواية كاملةً **واحنه ناخذ ب ب ب ب ب**

لطائف الجيل حتى ثبت أنه بابا هذا عبد الله , هذا منو شنو ؟

احد الطلبة : مو محمّد ابن سنان .

السيد كمال الحيدري : اصلاً احنه أكثر قلنا لا أصلاً إنعدّل محمّد ابن سنان ونخلص شغلنا ..].

لا زلنا بصدد البحث في جذور هذا الاستحمار الديخي الذي تحدّث عنه السيد كمال الحيدري , نحن في

أجواء الصديقة الطاهرة !!

• رجاءً اعرضوا لنا الوثيقة رقم (35) :

[السيد كمال الحيدري : .. تفهمون الجذور من هنا عندما جاءوا إلى مسألة (ناقصات الإيمان) بما يتعلّق عليهن بالطمث والحيض قالوا بأنّها أنّ الزّهراء ماذا ؟

أحد الطلبة : لا تطمئ .

السيد كمال الحيدري : هاه أحسنت ، هذه من هنا لأنّه وجدوا هذه ناقصات الإيمان تصير ، لا بدّ يحلوها المشكلة اشلون حلوها ؟

أحد الطلبة : أنّها بتول

السيد كمال الحيدري : أنّها بتول أحسنت جزاكم الله خير ، تشوفون الأبحاث كيف مترابطة بعضها البعض بعد ما يدري ، ليش ليش أكو إصرار على أنّها ماذا ؟ لا تحيض ، لماذا ؟ مع أنّ الروايات هم يكون في علمكم ، يكون في علمكم لا تصورون أنّها مختصة بالزّهراء ، بنات الأنبياء لا يحضن ، تصورون فقط واردة في الزّهراء !! ما شاء الله روايات ، ولم يثبت تاريخياً أنّ بنات الأنبياء شنو ؟ لم يحضن ، على أي الأحوال خلونا من هاي] .

أنا لا أريد أن أناقش السيد كمال الحيدري ، ولكنني أقول : نحن هكذا على الظاهر نعتقد أنّ السيد الحيدري وأنّ السادة الحيدرية هم من أولاد فاطمة ، كرامةً لأُمك تنكرها لماذا؟! لا أدري !! هراء من القول ، ما العلاقة بين الروايات والأحاديث التي تتحدّث عن أوصاف النساء في مسألة نقص العقول أو نقص الإيمان ، ما العلاقة بين هذا وهذا ؟ ما عندنا روايات كثيرة تتحدّث عن نقص في الرجال ، وتتحدّث عن نقص في الشيعة ، ألم ترد عندنا روايات تصف الشيعة عموماً بالحقق !! هذه الروايات تؤخذ بلحظات معيّنة ، بحيثيات معيّنة ، أنا لا أريد أن أخوض في هذه التفاصيل ، وإلا فستطول الحلقة وأحتاج إلى حلقات أخرى ، هذا المقطع مأخوذ من دروسه التي عنوانها : (فقه المرأة ، محاولة لعرض رؤية أخرى) ، الدرس الثالث / 19/محرم الحرام/1439 هجري قمري ، فقه المرأة ، محاولة لعرض رؤية أخرى ، هذا الدرس عندي مطبوع بالكامل هنا ، مأخوذ من الموقع الرسمي للسيد الحيدري ، التاريخ 19/محرم الحرام/1439 ، عملية تلصيق لأنّه هنا يحاول أن يُضعّف كل الأحاديث التي وردت بخصوص المرأة ، وهذه الأحاديث لها حيثياتها ، لها ظروفها الموضوعية ، لها خصوصياتها ، يمكنني أن أناقشها وأن أخرج بنتائج أفضل من النتائج التي يزعم أنّها قد خرج بها لصالح المرأة ، مع الحفاظ على الإطار العام لذوق الكتاب والعترة ، أنا لا أريد أن أناقش كل صغيرة وكبيرة ، لكنّ هذا الكلام يؤلم !! هذا الكلام يؤلم !! إساءة أدبٍ بحق فاطمة !! شأنٌ نسائيّ خاصٌ بها ، ثمّ أنت من أبنائها ، ثمّ لماذا تُقلّل من شأنها في أذهان شيعتها؟! ما الذي ينتفعه هؤلاء المراجع وهؤلاء العلماء

!؟ بالمناسبة هذا الكلام ليس خاصاً بالسيّد الحيدري ، البقية الباقية نفس الشيء يقولون من الكبار والصغار نفس الكلام .

رجاءً أعيدوا نفس الفيديو :

[السيد كمال الحيدري : .. تفهمون الجذور من هنا عندما جاءوا إلى مسألة ناقصات الإيمان بما يتعلّق عليهن بالطمث والحيض قالوا بأنّها أنّ الزّهراء ماذا ؟

أحد الطلبة : لا تطمئ .

السيد كمال الحيدري : هاه أحسنت ، هذه من هنا لأنّهم وجدوا هذه (ناقصات الإيمان) تصوير لا بدّ يخلو هالمشكلة اشلون حلوها ؟

أحد الطلبة : أنّها بتول .

السيد كمال الحيدري : أنّها بتول أحسنت جزاكم الله خير ، تشوفون الأبحاث كيف مترابطة بعضها ببعض بعد ما يدري ليش ليش أكو إصرار على أنّها ماذا ؟ لا تحيض ، لماذا ؟ مع أنّ الروايات هم يكون في علمكم ، يكون في علمكم لا تصورون أنّها محتصة بالزّهراء ، بنات الأنبياء لا يحضن ، تصورون فقط واردة في الزّهراء !! ما شاء الله روايات ولم يثبت تاريخياً أنّ بنات الأنبياء شنو ؟ لم يحضن ، على أي الأحوال خلونا من هاي . [

الكتاب الذي بين يدي (خلفيات كتاب مأساة الزّهراء) ، للسيّد جعفر مرتضى العاملي / الجزء السادس / دار السيرة / بيروت / لبنان / الطبعة الأولى / 2001 ميلادي / صفحة (65) ، ينقل عن السيّد محمّد حسين فضل الله ، ماذا يقول السيّد محمّد حسين فضل الله؟ وهذا الكلام معروف عنه ويردّده دائماً : إنّ عدم رؤية السيّدة الزّهراء للعادة الشهرية يُعتبر حالة مرضية تحتاج إلى العلاج - والله أنت المريض يا سيّد محمّد حسين فضل الله ، أنت والسيّد كمال الحيدري وبقية المراجع الذين يتفقون معكم على هذا الهراء ، أنتم المرضى والله فاطمة ما هي مريضة ، فاطمة نور الأنوار وحقيقة الحقائق - إنّ عدم رؤية السيّدة الزّهراء للعادة الشهرية - هو الآخر أيضاً هاشمي هو الآخر أيضاً من السادة - إنّ عدم رؤية السيّدة الزّهراء للعادة الشهرية يعتبر حالة مرضية تحتاج إلى العلاج أو هي على الأقل نقص في أنوثتها وفي شخصيتها كامرأة ولا يمكن عدّ ذلك من كراماتها وفضائلها وكذا الحال بالنسبة لدم النفاس - فاطمة مُنزّهة عن الدماء عن نجاسة الطبيعة ، مر الحديث في الحلقات المتقدّمة حينما تحدّثت عن عقيدة المراجع المثبّته في كتبهم بنجاسة دم المعصوم ، وقُلت : إنّ آية التطهير صريحة وواضحة في طهارتهم عن أنجاس الطبيعة

، فنجاسة الدم هي من أنجاس الطبيعة ، هم منزّهون ، مبرؤون ، مطهّرون عن أنجاس الطبيعة ، والصديقة الطاهرة هي كذلك هي سيّدة آية التطهير ، (لِنُبَشِّرْ أَنْفُسَنَا بِأَنَّ قَدْ طَهَّرْنَا بِوَلَايَتِكَ) ، هي مصدر الطهارة ، ولكن ماذا تقول لهذه العقول المستحمة والمستحمة ، عقول استُحِمِرَت بالفكر الناصبي استحمرها أساتذتها بالفكر الناصبي وهم استحمروا النَّاس وهكذا جرت الأمور والجميع ركبوا وقالوا ديخ ..!؟

اقرأ كلامه مرة ثانية : إنَّ عدم رؤية السيّدة الزّهراء للعادة الشهرية يعتبر حالة مرضية تحتاج إلى العلاج أو هي على الأقل نقصٌ في أنوثتها وفي شخصيتها - هل هذا الكلام مناسب يقال في حقِّ فَاطِمَةَ؟! - أو هي على الأقل نقصٌ في أنوثتها وفي شخصيتها كامرأة ولا يمكن عدُّ ذلك من كراماتها وفضائلها وكذا الحال بالنسبة لدم النفاس .

لَمَّا كَثُرَت الانتقادات بخصوص إساءات أدبه الكثيرة بحقِّ الزّهراء وبحقِّ أهل البيت عموماً ، ولكن حينما أنكر علناً ظلامه فَاطِمَةَ ثارت الثائرة الشيعية وهذا هو الذي كان يحشاه السيّد الخوئي لذلك استحمر السائل ودلّس عليه حينما سأله عن رأيه في تلك الروايات وهو يُضَعِّف تلك الروايات ولا يعتقد بصحّتها ، أجابه : (من أنّ هذا الأمر مشهور معروف) ، أجابه هذا الأمر مشهور لم يتحدّث عن الروايات ، تدليس ، استحمار مرجعي ديخي ..!!

نفس الشيء يمارسه السيّد محمّد حسين فضل الله ، هذا كتابه : (الزّهراء القدوة) ، سماحة آية الله العظمى السيّد محمّد حسين فضل الله دام ظله / الطبعة الثالثة مزيدة ومنقّحة / 2004 ميلادي / دار الملاك / بيروت / لبنان / في المقدّمة ماذا يقول السيّد محمّد حسين فضل الله ؟

بمّث أصبح هذا الكتاب - هذا الكتاب الزّهراء القدوة - يمثّل كلّ فكري في سيّدة نساء العالمين - فهذا الكتاب يمثّل كل فكره وقد وقّع في نهاية هذا الكلام ، فهذا الكتاب أصدره بعد أن ثارت الثائرة عليه وأراد أن يُرَقِّع ما مزق وشقّق ، ولكنّها جاءت رُقعة خائبة كعقيدته الخائبة السابقة - بمّث أصبح هذا الكتاب الزّهراء القدوة يمثّل كلّ فكري في سيّدة نساء العالمين ... إلى أن يقول : بدلاً ممّا يثيره الذين لا تقوى لهم أمام الغوغاء بما هو العكس في ذلك - أمثالي يعني ، أنا الذي أثير هذه الموضوعات وأثرتها في السابق ، ما عندي مشكلة مع السيّد محمّد حسين فضل الله ، مشكلتي في تكليفي الشرعي وفي وفائي بعهد الولاء لسيّدي فَاطِمَةَ هذه هي مشكلتي فماذا أصنع ، هذا هو تكليفي الشرعي وإلّا فلست باحثاً عن المشاكل ، ولكن مشكلتي هي هذه ، تكليفي الشرعي ومسئوليتي في الوفاء بعهد الولاء لسيّدي فَاطِمَةَ - بدلاً ممّا يثيره الذين لا تقوى لهم - أنا أريد أن أعرف التقوى موجودة عند محمّد حسين فضل الله أو عند الذين يثيرون الحقائق ويدافعون عن فَاطِمَةَ؟!؟

في نفس الكتاب صفحة (185) تزوير من الدرجة الأولى ، صفحة (185) : الصديقة الشهيدة ورد في الحديث عن الإمام موسى الكاظم : **إِنَّ فَاطِمَةَ صَدِيقَةَ شَهِيدَةٍ** - من أين نقل هذه الرواية ؟ نقلها من كتاب الكافي (الكافي ، الجزء الأول ، صفحة (458) ، الرواية 2) ، هذا هو ، هو نقل الرواية ، ماذا كتب ؟ - عن الإمام موسى الكاظم : **إِنَّ فَاطِمَةَ صَدِيقَةَ شَهِيدَةٍ** . وانتهت الرواية ، رقم واحد في الحاشية الكافي جزء الأول صفحة (458) ، رواية (2) .

هذا هو الكافي الجزء الأول ، وهذه الرواية الثانية في باب مولد الزَّهراء فَاطِمَةَ عن إمامنا الكاظم ، ماذا قال إمامنا الكاظم ؟ : (**إِنَّ فَاطِمَةَ صَدِيقَةَ شَهِيدَةٍ وَإِنَّ بَنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَطْمِئْنَ**) ، بقية الرواية أين ؟! البقية أين ؟ هي هذه التقوى ؟! هذه تقوى مال واوية هذي ، هذه ما هي تقوى أهل البيت ، أنت إمَّا أن تؤمن بكل الرواية أو ترفض الرواية فهذا تحريفٌ لفظيٌّ للرواية واضح جداً تحريف لفظي ، عن الإمام موسى الكاظم .

وهذه الطبعة ماذا قلنا ؟ مزيدة ومُنقحة هذا الكتاب هو قال : (**يُمَثِّلُ كُلَّ فِكْرِي فِي سَيِّدَةِ نَسَاءِ الْعَالَمِينَ** بدلاً مما يثيره الذين لا تقوى لهم - التقوى عنده - أمام الغوغاء بما هو العكس في ذلك) ، وهذا توقيعه بخط يده والطبعة ماذا قيل عنها ؟ الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة وهذه صفحة 185 عنوان الصديقة الشهيدة - عن الإمام موسى الكاظم ، نقطتين ، يفتح قوسين صغيرين (**إِنَّ فَاطِمَةَ صَدِيقَةَ شَهِيدَةٍ**) ، يُغلق القوسين وبعد القوسين نقطة ، الرواية منقولة عن الكافي .

هذه رواية الكافي : (**إِنَّ فَاطِمَةَ صَدِيقَةَ شَهِيدَةٍ وَإِنَّ بَنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَطْمِئْنَ**) ، هذا المضمون أشار إليه السيد كمال الحيدري وقال من أنَّ هذه الحالة ليست خاصة بفَاطِمَةَ ، بنات الأنبياء لا يطمئن ، ولكن طهارة فَاطِمَةَ في هذه القضية لها خصوصية تختلف عن بنات الأنبياء ، لو كان المجال للحديث عن هذا الموضوع آتيكم بالروايات وأتحدّث ، فَاطِمَةَ لها خصوصياتها التي ليس لها من نظير وهذا معنى أنَّها سيِّدة نساء العالمين ، وهذا معنى أنَّ مريم سيِّدة نساء عالمها ، فَاطِمَةَ هي التي سيِّدة نساء العالمين في كُلِّ شيء وهي سيِّدة نساء أهل الجنَّة ، والرواية في البخاري وفي مسلم في صحاح القوم هي سيِّدة نساء الجنة هذه فَاطِمَةَ ، نحنُ عمَّن نتحدّث ؟ نحنُ نتحدّث عن روح مُحَمَّدٍ التي بين جنبيه .

فماذا تقول رواية الكافي عن موسى ابن جعفر ؟ : (**إِنَّ فَاطِمَةَ صَدِيقَةَ شَهِيدَةٍ وَإِنَّ بَنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَطْمِئْنَ**) ، صاحب التقوى قرض الرواية !! استحمار هذا للشيعنة أو لا ؟! هؤلاء يستحرمون الشيعة ، إِنَّ فَاطِمَةَ صَدِيقَةَ شَهِيدَةٍ هذا تحريف لفظي .

التحريف المعنوي ما هو ؟ شهيدة شهيدة ، الأئمة حين يقولون شهيدة يقصدون أنَّها قُتلت ، والروايات الصحيحة عندنا من أنَّها ضُربت حتى ماتت من الضَّرب ، يكذب بها السيِّد الخوئي ، انهيه أم اللبن ، أي

واحد بالنسبة لي لا أعبا بهم ، هذه أحاديث أهل البيت واضحة وصریحة في مصادرها ونحن نتذوقها نعرف ذوقها ، هؤلاء أئمتنا وهذا حديثهم شربناه وعشنا معه نتذوقه نعرفه ، لا شأن لي هؤلاء الذين لا يتذوقون إلا الفكر الناصبي .

فماذا يتحدّث عن الشهيدة ، عن الشهيدة التي هي شاهدة على الخلق ؟ وفاطمة شاهدة على الخلق ولكن الأئمة حين يتحدّثون عن أئمة شهيدة إذا ما قرئنا زيارتها مثلاً أو رجعنا إلى عموم الروايات التي تحدّثت عن فاطمة وكيف رحلت عن الدنيا رحلت مقتولة ، فاطمة رحلت مقتولة قتلوها ، هذا تحريف لفظي واضح وتضييع للحقائق ..!! فما أراد أن يتحدّث عن هذه المسألة ففرض الرواية لأنه باقٍ على نفس العقيدة ، هكذا أُلّف لاستحمار الشيعة ليس أكثر من ذلك .

تلاحظون الكتب تؤلّف لاستحمار الشيعة ، خطب صلاة الجمعة تعقد لاستحمار الشيعة ، فتاوى وأسئلة وأجوبة لاستحمار الشيعة ، هنيئاً لكم أيها الدينيون و هنيئاً لكم ، يا ليتنا كنّا معكم ..!!

رجاءً اعيدوا بثّ الوثيقة رقم (35) :

[السيد كمال الحيدري : تفهمون الجذور من هنا عندما جاءوا إلى مسألة (ناقصات الإيمان) بما يتعلق عليهن بالطمّ والحيض قالوا بأنّ ها أنّ الزّهراء ماذا ؟
أحد الطلبة : لا تطمّ .

السيد كمال الحيدري : هاه أحسنتم ، هذه من هنا لأنه وجدوا هذه ناقصات الإيمان تصير لا بد يحلوها المشكلة شلون حلوها ؟
أحد الطلبة : أنّها بتول .

السيد كمال الحيدري : أنّها بتول ، أحسنتم جزاكم الله خير ، تشوفون الأبحاث كيف مترابطة بعضها البعض بعد ما يدري ليش ليش أكو إصرار على أنّها ماذا ؟ لا تحيض لماذا ؟ مع أنّ الروايات يكون في علمكم ، يكون في علمكم لا تتصورون أنّها مختصه بالزّهراء بنات الأنبياء لا يحضن ، تتصورون فقط واردة في الزّهراء ، ما شاء الله روايات ولم يثبت تاريخياً أنّ بنات الأنبياء شنو ؟ لم يحضن ، على أي الأحوال خلونا من هذا .[

• رجاءً اعرضوا لنا الوثيقة رقم (42) ، من حلقة (134) ، من برنامج (الكتاب الناطق) ،

الناطق الرسمي الشّيخ الوائلي ناطق المرجعية ماذا يُحدّثنا عن فاطمة ؟

[الشيخ الوائلي : على أية حال أنا هسه ما اضل اتماخ ويا ذولا المؤرخين كل حجيتهم ما أدري ما كو داعي اله , لأنّ ذولا ما أدري يعني اشيتصرون هاي فضائل , المرأة الواقع , الزّهراء الها من فضائلها ما يكفيها يا أخي شنهو قيمة أن ينقطع عنها الدم ويعتبروها فضيلة وطاهرة مطهّرة , لا , يكفي هذا أرجوك , كمال الخلقّة الإنسانيّة , كمال الخلقّة الإنسانيّة أن يكون الإنسان طبيعي في خلقته , الزّهراء صلوات الله عليها طبيعيّة في خلقتها , الزّهراء الها من مزاياها ومن خلالها وخصالها ما يشدك شدّاً إلى الإذعان بعظمتها , ما تحتاج , يا أخي يكفيها أنّها في عمر الورد ووقفت تسطر آراء يعجز عنها كُبار الفلاسفة في أيّامنا هذه] .

رجاءً أعيدوا بثّ هذه الوثيقة مرة ثانية :

[الشيخ الوائلي : على أية حال أنا هسه ما اضل اتماخ ويا ذولا المؤرخين كل حجيتهم ما أدري ما كو داعي اله , لأنّ ذولا ما أدري يعني اشيتصرون هاي فضائل , المرأة الواقع , الزّهراء الها من فضائلها ما يكفيها يا أخي شنهو قيمة أن ينقطع عنها الدم ويعتبروها فضيلة وطاهرة مطهّرة , لا , يكفي هذا أرجوك , كمال الخلقّة الإنسانيّة , كمال الخلقّة الإنسانيّة أن يكون الإنسان طبيعي في خلقته , الزّهراء صلوات الله عليها طبيعيّة في خلقتها , الزّهراء الها من مزاياها ومن خلالها وخصالها ما يشدك شدّاً إلى الإذعان بعظمتها , ما تحتاج , يا أخي يكفيها أنّها في عمر الورد ووقفت تسطر آراء يعجز عنها كُبار الفلاسفة في أيّامنا هذه] .

رجل في كلّ مجلسٍ يثبت جهله بمنطق أهل البيت , هو يقول أنا ما أريد اتماخ ويا المؤرخين هو هذا الكلام ليس من المؤرخين , هذا الكلام هو كلام أهل البيت , وقد قرأتُ عليكم الرواية من (الكافي الشريف) , وهو بحسب ادعاءاته دائماً يهاجم الكافي , هذا وغيره يدلّك على أنّه لم يقرأ كتاب الكافي يُهاجمه هكذا من دون قراءة , هذا استحمار أو ليس باستحمار؟! حينما يُحدّثك عن كتاب (الكافي) وهو ليس مُطلعاً عليه؟! إنّهُ ينسب هذا الموضوع إلى المؤرخين , يقول : أنا ما أريد اتماخ ويا المؤرخين , هذا الكلام ليس من المؤرخين , هذا كلامُ أهل البيت !!

ثمّ يقول : هل هذه فضيلة؟ نعم , الأئمّة يعدونها فضيلة , عدوها من فضائل فاطمة , لكنك لا تملك ثقافةً تمثّ إلى أهل البيت بصلة , ثقافة ناصبية , هذا هو النّاطق الرسمي باسم المرجعية الشيعية المعاصرة والمرجعية الشيعية العليا في النّجف تريد من الشيعة أن يتابعوا هذا , هذا الحديث , ويتابعوا عبد المهدي الكربلائي ويتابعوا هؤلاء , هؤلاء ينطقون بحديثٍ مخالفٍ 100% لمنطق آل محمّد , هذا استحمار للشيعة أو ليس باستحمار؟! أنتم أنتم ماذا تقولون؟! هذا استحمار لكم أو ليس باستحمار?!

يتحدّث عن المؤرخين , أي مؤرخين؟! هذا كلام آل محمّد , ثمّ يستهزئ هل هذه فضائل؟! نعم هذه فضائل برغم أنفك وبرغم أنف المرجعية , هذي فضائل آل محمّد عدوها فضائل!!..!!

رجاءً أعيديوا بث هذا المقطع مرة أخرى :

[الشيخ الوائلي : على أية حال أنا حسه ما اضل اتمالخ ويا ذولا المؤرخين كل حجيتهم ما أدري ما كو داعي اله , لأنّ ذولا ما أدري يعني اشيتصرون هاي فضائل , المرأة الواقع , الزهراء الها من فضائلها ما يكفيها يا أخي شنهو قيمة أن ينقطع عنها الدم ويعتبروها فضيلة وطاهرة مطهّرة , لا , يكفي هذا أرجوك , كمال الخلقة الإنسانية , كمال الخلقة الإنسانية أن يكون الإنسان طبيعي في خلقته , الزهراء صلوات الله عليها طبيعية في خلقتها , الزهراء الها من مزاياها ومن خلالها وخصالها ما يشدك شداً إلى الإذعان بعظمتها , ما تحتاج , يا أخي يكفيها أنّها في عمر الورد ووقفت تسطر آراء يعجز عنها كبار الفلاسفة في أيّامنا هذه] .

وثقوا أنّ البقية على نفس هذا المنهج , فلماذا تُثار هذه الإثارات على السيّد كمال الحيدري ؟ ما هم جميعاً يقولون نفس الكلام , لكنّ لمسألة فيها صراعات , صراعات على تقاسم المقلّدين وتقاسم الحقوق والأموال وتقاسم السلطة والنفوذ , ومنهم من يُهيئ المرجعية لولده , وكثيرون يفعلون هذا الآن ويخافون من مرجع آخر زُيماً يُراحمهم فلذلك يقمعون هذا المرجع ويُشوّهون سمعة ذلك المرجع الذي يستعد للدخول إلى حلبة المنافسة ويا لسوء حظ هذه الحلبة!! ويا لسوء حظ من يدخل فيها إذا كانت الأمور هكذا!! إذا كانت الأمور تؤدّي بنا أن نخرج من الوادي الفاطمي لنقترب من حمير جهنم أي سوء عاقبة هذه ؟!..

رجاءً اعرضوا لنا الوثيقة رقم (36) :

[احد الطلبة : الولاية السياسية ؟

السيّد كمال الحيدري : بلي .

احد الطلبة : في القبر لا تنفع السياسة ؟

السيّد كمال الحيدري : بعد لا تنفع السياسة , لكن بالدين , ولا يسألوك لا عن السياسة ولا منو الحكماء ولا عامّة عبّاس حسين , يسألوك منو إمامك , منو منو نبيك , منو الله , منو محمّد , خلصن في أمان الله توكل على الله أبداً , ولا يسألون لا عن الزهرة ولا عن كسر الضلع ولا أبداً هاي كلّ الروايات وقرأوها مولانا , إذا لقيت فد مورد اهنا ابد .

احد الطلبة : السؤال عن الولاية ؟

السيّد كمال الحيدري : ولاية خوب ما بيها فتوى , يسأل من إمامك , من إمامك مو من مو من , منو المعصوم , شنو الناس ماعدهم شغل ؟ ولهذا اقرأ , التلقين هم اقراه ما بيه ما بيه أبداً , على أيّ حال] .

أنا اسأل السيّد الحيدري لماذا التلقين يعتمدُ عليه ؟ ما روايات التلقين أيضاً يُمكن أن نناقش في سندها ، ولكن هذه مشكلة علمائنا الروايات التي تخلو من ذكر أهل البيت يجُبونها ، يميلون إلى الروايات التي تخلو من ذكر أهل البيت ، الروايات المركزة في ذكر أهل البيت دائماً يشككون فيها وهذه ظاهرة واضحة .

أولاً : روايات التلقين مختلفة .

وتختلف نصوص التلقين .

وروايات التلقين يُذكر فيها الإيمان بالملائكة والإيمان بمنكرٍ ونكير .

ومن بديهيات عقائدنا المأخوذة عن أهل البيت ليس الأئمة أفضل من الملائكة بل الشيعة أفضل من الملائكة ، العنصر الانساني مفضلٌ على الملائكة والدليل سجد الملائكة كلهم أجمعون لأبينا آدم ، في الروايات عندنا في المعراج وهي رواياتٌ بلسان المداراة قطعاً ، لَمَّا قال النَّبِيُّ في بعض مواطن المعراج لجبرائيل تقدّم ، فقال : منذُ سجدنا لآدم فإننا لا نتقدّم على ولده ، مُنذ أن سجدنا لآدم فإننا لا نتقدّم على ولده ، في التلقين لا يوجد ذكرٌ للأئمة المعصومين بشكل واضح في كثيرٍ من نصوص التلقين ، فنحن لا نمتلك نصّاً مثالياً في التلقين خصوصاً وأنّ التلقين كان يحدث في جوٍ قد يحضر فيه ممن لا يرغب الأئمة بحضوره ، ولذا التلقين جاء بحدودٍ قوانين التقية وبحدود قوانين المداراة ، وإلا ليس من المنطقي أن تُذكر في العقائد المسائل المهمّة وتُترك المسائل الأهم !! شأنُ أهل البيت قطعاً أهمّ من منكرٍ ونكير ، فمُنكر ونكير هذه الأسماء تُذكر في روايات التلقين ، والكثير من روايات التلقين لا يُذكر فيها شيءٌ عن عقيدتنا بآل مُحَمَّد ، ولكن هذا جواب ترقيعي وأيضاً جواب استحماري .

رجاءً أعيّدوا علينا مرة أخرى بث نفس الوثيقة :

[احد الطلبة : الولاية السياسية .

السيّد كمال الحيدري : بلي .

احد الطلبة : في القبر لا تنفع السياسة ؟

السيّد كمال الحيدري : بعد لا تنفع السياسة لكن بالدين ، ولا يسألوك لا عن السياسة ولا منو الحكماء ولا عاتة عبّاس حسين ، يسألوك منو إمامك ، منو منو منو نبيك ، منو الله ، منو محمّد ، خلصن في أمان الله توكل على الله أبداً ، ولا يسألون لا عن الزهرة ولا عن كسر الضلع ولا أبداً هاي كلّ الروايات واقرأوها مولانا ، إذا لقيت فد مورد اهنا ابد .

السائل : السؤال عن الولاية ؟

السيد كمال الحيدري : ولاية خوب ما بيها فتوى ، يسأل من إمامك من إمامك مو من مو من ، منو المعصوم ، شنو الناس ماعدهم شغل ؟ ولهذا اقرأ ، التلقين هم اقراه ما بيه ما بيه أبد ، على أي حال] .

أنا أخاطب الشيعة لا شأن لي بالسيد كمال الحيدري :

أولاً : لأنّ السيد كمال الحيدري يبدو أنّه قد عبر إلى الجانب الآخر .

وثانياً : لأنّه هو يقول وسأعرض لكم قوله بعد قليل من أنّه يتحدّث من دون مقدماتٍ ، وهكذا يأتي الكلام على لسانه فلا يدري هذه الحالة إلهية رحمانية أو شيطانية ، رجلٌ هذا حاله لا أحتاج أن أتحدّث معه في قضية هي من الواضحات .

لكنني أقول للشيعة : ماذا تقرؤون في الزيارة الجامعة الكبيرة التي هي القولُ البليغ الكامل الذي وردنا عن إمامنا العاشر صلواتُ الله وسلامه عليه ؟ : (إِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحَسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ) ، أصلاً القضية أكبر من أنّ للزّهاء حضور في المساءلة وفي المحاكمة في عالم البرزخ أو في مواقف يوم القيامة ، (إِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ) ، وإليكم هذا الخطاب إلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ إلى كل المعصومين ، (إِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحَسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ) ، وما جاء من الروايات الشريفة التي تُخبرنا عن شأن فَاطِمَةَ وعن حُكومتها في يوم القيامة شيءٌ كثير لا مجال لإيراده في هذه العجالة .

وإذا قرأنا زيارتها في مقدمة الزيارة : (وَزَعَمْنَا أَنَّ لَكَ أَوْلِيَاءَ وَمُصَدِّقُونَ وَصَابِرُونَ لِكُلِّ مَا أَتَانَا بِهِ أَبُوكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآتَى بِهِ وَصِيَّهُ ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ إِن كُنَّا صَدَقْنَاكَ إِلَّا أَحَقَّتْنَا بِتَصَدِّقِنَا لَهُمَا لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهَّرْنَا بِوَلَايَتِكَ) .

الحكومة بيدها ، ألا تلاحظون هذه العبارات المختصرة : (فَإِنَّا نَسْأَلُكَ إِن كُنَّا صَدَقْنَاكَ إِلَّا أَحَقَّتْنَا بِتَصَدِّقِنَا لَهُمَا - هي التي نُلاحقنا بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ فِي جَمِيعِ الطَّبَقَاتِ ، فِي طَبَقَتِنَا الدِّينِيَّةِ فِي الدُّنْيَا ، وَفِي طَبَقَتِنَا فِي قُبُورِنَا ، وَفِي طَبَقَتِنَا فِي الآخِرَةِ وَتِلْكَ المَوَاقِفُ المَهُولَةُ - فَإِنَّا نَسْأَلُكَ إِن كُنَّا صَدَقْنَاكَ إِلَّا أَحَقَّتْنَا بِتَصَدِّقِنَا لَهُمَا لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهَّرْنَا بِوَلَايَتِكَ يَا زَهْرَاءَ .

رجاءً أعرضوا لنا الوثيقة رقم (25) ، وأرجو من المشاهدين أن يركّزوا في كلام السيد الحيدري حينما يتحدّث ويقول من أنّه في بعض الأحيان يُعاتب نفسه ويقول ما انت سيّد من أبناء رسول الله لماذا هكذا تفعل وتنتقص من الزّهاء وتقول ما تقول عن الزّهاء؟! هذا المضمون واضح في كلامه في هذه الوثيقة أرجو من المشاهدين أن يلتفتوا إلى ما جاء في هذه الوثيقة ومضمون الوثيقة عموماً مهمّ جداً .

• رجاءً اعرضوا لنا الوثيقة رقم (25) :

[السيد كمال الحيدري : ما أدري هسه مو والله يعلم والله لا أفكر بأي شيء والله من يوم اللي طلعت على الكوثر وقلت بأنه موروثنا الروائي يهودي ، نصراني ، كذا ، لا كنت مخطط له ، لا كنت كاتبه ، لا كنت قايله وكأنه في ذاك الموقع واحد قال لي قال هاي الجملة قولها أنا هم قتلها .

احد الطلبة : يعني قبلها ماكو أي شيء ؟

السيد كمال الحيدري : والله لا كاتب هاك دفترتي روح راجعه .

احد الطلبة : عجيب .

السيد كمال الحيدري : من طلعت هماتين نزلت جوه ، هذا الشيخ أسد قصير قام يلطم على راسه والله قام يلطم على راسه ، قال : أنت تدري هاليوم إشقلت أنت؟! قلت له شنو اللي قلت ؟

احد الطلبة : وجهاً لوجه ؟

السيد كمال الحيدري : إي إي نزلت من الدرج ، لا مو هو .

احد الطلبة : بلي بلي .

السيد كمال الحيدري : بالاستوديو مالتة شيخ أسد قصير .. أحدهما ، فهو من أنزل أنا يقعد كاملاً هم يسمعي ، كاملاً ، هو يقعد جوه ويسمعوه ، عرفت شلون ؟ وبعض الأحيان هم المخابرات هم ينزلون جوه الإطلاعات يجون يقعدون يسمعون ، فنزلت بالدرج يعني ما خلاني أطب للغرفة ، قال لي : أنت تدري هاليوم شنو قلت أنت؟! قلت له : والله ولا أدري شنو ، شنو ؟ قال : هاي قتلها ، قلت له : والله ما أدري في وقتها إجتني .

احد الطلبة : إجت .

السيد كمال الحيدري : الفكرة بذهني أنا هم قتلها .

احد الطلبة : إنحلل الظاهرة ال ..؟

السيد كمال الحيدري : مو .. ما أدري ، أعوذ بالله .

احد الطلبة : يعني إذا أردنا إنحللها .

السيد كمال الحيدري : ما أدري , أنا أنت روح حللها عند علماء النفس هسته يقولون بابا هذا مريض شمدريني إي أنا شنو أقول لك؟! أقول أنت دا تسألني عن شيء أقول لا أعلم .

احد الطلبة : لأته طُرح في محفل .

السيد كمال الحيدري : أنا هم دا أقول محفل علمي أنا دا أجابوك أقول بابا هذا عقل ما عنده .

احد الطلبة : حاشاك .

السيد كمال الحيدري : لا ما إنفتت , أقول الظاهر دا يقول هالشكل , يقول بيني وبين الله , أمّا أنه إحتمال هم أكو فد شيء آخر ولا أعلم .

احد الطلبة : القصد أنه ..

السيد كمال الحيدري : ما أبد ... مو .

احد الطلبة : معجزة إلهية ..

السيد كمال الحيدري : أو ، أنه إلهية , أو أنه شيطانيه شمدريني أنا ؟ ولهذا ما أتذكرّ يوم واحد قال لي ، قال لي : سيدنا , بيني وبين الله قال لي : كلّ هذا اللي صاير فد يوم ما عتبت على أمر فد واحد ، قال لي : فد يوم ما شكيت إلى الله , قلت له : ليش هيجي سوّيت بيّه؟! آخر أنت وين كنت الآن وين؟! ليش؟! قلت له : والله ما خطر على ذهني أن أقول له كذا ، ما خطر على ذهني إلهي ليش هيجي سوّيت؟!

احد الطلبة : شاف مصلحة بيها .

السيد كمال الحيدري : هي هذه .

أحد الطلبة : هي هذه .

السيد كمال الحيدري : هم والله ما أدخل في عالم الألفاظ حتى أنه أقول كذا ، أقول هو هذا اللابدّ منه ، هو هذا اللابدّ منه ، خلص إنتهى ، ولا معتقداً بالجبر إنتو تشوفون أنه أنا من أتكلّم ما معتقد بنظرية الجبر ، ولكنّ هاي النظرية مال نقص في الوجود الشخصية اللي هو المتكلّم .

احد الطلبة : فعلى السامع .

السيد كمال الحيدري : خلص إنتهت القضية , هو هو رايدها هالشكل تصير لأجل تطلع أنا شسوّي؟!

احد الطلبة : لا الكل مثلاً هسه التصور العام أنه السيد الحيدري كان مُعد لهذا الأمر وكان .

السيد كمال الحيدري : وكان , وحقك دا أقولها أقسم .

احد الطلبة : يعني هاله الكل .

السيد كمال الحيدري : بالله العظيم هاي الج ، مو هناك أقول هوايه من الحكي اللي أحكي هنانه أنا ما مُعد له .

احد الطلبة : هذا هذا ما نتدارسه ويعني نقول أنه من سوء الأدب ، أن ، فكنا نقول فيما بيننا بعض الأحيان ، أن أحياناً جناب السيد بعض النظريات تُطبع .

السيد كمال الحيدري : أحسنت .

احد الطلبة : يسويها وي طرحها .

السيد كمال الحيدري : وي طرحها ، أحسنت ، أبدأ أبدأ هوايه همّات مو شويّه ، هوايه مولانا لا كاتبها ، لا أصلاً أصلاً بعض الأحيان أروح للكوتر أقول له همّتين بعض الأحيان من كان أطلع أقول له : هذا البحث لأنه قلت له شيخ أسد ترى هذا ما كنت محضّر له ، هذا من قعدت بالاستوديو .

احد الطلبة : إجه .

السيد كمال الحيدري : لا بد هذي أقولها ؟

احد الطلبة : ماورائيات .

السيد كمال الحيدري : أقول أنت أنت طبعاً من تنطيه إفترض لفرويد ، يقول بابا هذا اللا شعور ماله دا يتحكّم به ، أقول أنا ما ألتفت ، أما تنطيه لعارف ، يقول : لا ، بابا بيني وبين الله هذي مقدمات ، توفيق إلهي لا بد أنت تقولها ، تنطيه لحد واحد بيني وبين الله .

احد الطلبة : قراءات .

السيد كمال الحيدري : قراءة ذاك الطرف يقول بابا هذا سوء توفيقه اللي يحكي على الزهراء هالشكل .

احد الطلبة : لو لا سمح الله مع حالة خلّو الذهن .

السيد كمال الحيدري : إي .

احد الطلبة : هل يمكن أن تكون هذه ال ..

السيد كمال الحيدري : إي ، ولهذا أقول أنا ، ليش أنت تروح ؟ أنا أطلع ، من أطلع أقول : سيد ابن رسول الله ، ما عندك شغل هاليوم حكيت هالحكاية أنت؟! ويّه نفسي هاي أقوله ، على شنو حكيتها شتسوّي بيها؟! ولك إنطلعت وراحت خلصت ، الكلام في كذا ما دُمت لم تتكلّم وعندما تتكلّم انت تصير شنو ؟] .

أعتقد المضمون في هذه الوثيقة واضح وواضح جداً ..

انتشر على الانترنت من أنّ السيد كمال الحيدري نقلاً عن تلامذته يتحدّث عن الصديقة الطاهرة ويقول إنّ الزهراء قبيحة الوجه ، هذا الموضوع أنا تتبّعته بنفسي وتأكدت منه ، لا أدري ماذا أقول ، ولكنني أيضاً أرجع وأقول هذه الإساءة في حق سيّدة النساء هي في سلسلة طويلة من اساءات مراجعنا الكرام في حق الصديقة الطاهرة ، ولربما قد لا تكون هي الأسوأ ولا هي الأخيرة ، سلسلة طويلة من اساءات كبار مراجع الشيعة في حق الصديقة الطاهرة ، وهذا السيد كمال الحيدري حاله حال البقية ، فمثلما تحدّث في المقاطع السابقة فيما يرتبط بشؤون الصديقة الكبرى هو أيضاً يتحدّث عن وصف وجهها ويصف وجهها بالفُح ويقول الزهراء قبيحة قبيحة الوجه لا كما يتصور الشيعة !!..

هذا القول ليس له من عينٍ ولا أثرٍ لا في كتبنا نحن في الكتب الشيعية ، ولا حتى في الكتب السنية التي نعرفها ، على الأقل تحدّث عن هذه الجوامع الكبيرة الجوامع الحديثية الكبيرة عندهم الصحاح ، كتب التاريخ والسير ، الكتب التي ألفت في حق فاطمة في أجوائهم ، لا من عينٍ ولا من أثرٍ ، هناك كلامٌ في جَوِّ الاستشراق عن هذا الموضوع لا أريد أن أقف طويلاً عند هذه النقطة التي بطلانها بالنسبة لشيعة أهل البيت من أوضح الواضحات .

ولكنني أقول للسيد كمال الحيدري الذي يتبجّح بمشروعه من إسلام الحديث إلى إسلام القرآن : سورة الكوثر ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ ، الكوثر الذي أعطي لرسول الله صلى الله عليه وآله أعطي في مقابل ما كان يقول الشانئ : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ ، وشانئهُ هو عمّر ابن العاص وأبوه ، أبوه الذي نُسب إليه زوراً العاص ابن وائل السهمي ، النابغة العاهرة المعروفة الرخيصة أم عمّر ابن العاص نسبت عمّر الذي لا يُعرف أباه نسبتُهُ إلى العاص ابن وائل السهمي فصار هو عمّر ابن العاص ، فهذا هو الأبتَر الحقيقي ، هذا الأبتَر هو وأبوه كانوا يعيرون على رسول الله أنّه أبتَر أي ليس له من ولد ، وهذا أمرٌ مهمٌ في الثقافة الأعرابية عند العرب ، الله سبحانه وتعالى ماذا أعطى مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ أعطاه الكوثر ، الكوثر فاطمة !! وهذه القضية لا تحتاج ذكاءً كبيرٍ وشديد لفهمها ، لا توجد في لغة العرب كلمة تتحدّث عن الكثرة التي لا

نهاية لها مثل كلمة (الكوثر) ، كلمة الكوثر هي أكثر من الكثير ، وأكثر من الأكثر ، وأكثر من الكثير ، هناك كثير وهناك أكثر وهناك الأكثر وهناك الكثير ، والكوثر هي أكثر من كل هذه الألفاظ وهذه التسميات .

فحينما يكون عطاء الله بحسبه لِمُحَمَّدٍ بحسبه ، هذا عطاءً من الله بحسب الله إلى مُحَمَّدٍ بحسب مُحَمَّدٍ ، وما هو عند الله ، فلا تُوجد في لغة العرب أكثر من هذه الكلمة كلمة (الكوثر) ، بحيث لدلالاتها على الكثير الكثير لا يستعملها العرب لأنهم لا يجدون كثرة يمكن أن يستعملوا فيها هذه اللفظة ، وإلا هذه اللفظة موجودة عند العرب لكنها لأنها تطلق على الكثير الكثير الكثير إلى الما لانهايات ، ولا وجود لكثرة من هذا النوع في حياة الناس فلذا لا يستعملون الكلمة ، فاستعملها القرآن لهذه الكثرة اللامتناهية لكثرة العطاء هذا ، فعطاءً من الله بحسبه إلى مُحَمَّدٍ بحسبه ، باستعمال أقصى ما في اللغة من بيان ، وكان العطاء في بنت فَاطِمَةَ ، امرأة وأول كمالٍ من كمالات المرأة جمالها ، فهل أنّ الله يُعطي لِمُحَمَّدٍ بحسبه بحسب الله ويُعطي لِمُحَمَّدٍ بحسبه هو بحسب مُحَمَّدٍ عطاءً في مقابل أولئك الشانين الذين يشنئون مُحَمَّدًا بالأبتر ويُعطي بنتاً فهل يمكن أن تكون قبيحةً ..؟! هذا الكلام يمكن أن يكون؟! أليس هو يتحدث عن إسلام القرآن هذا هو القرآن ، كيف يريد أن يفهم الكوثر!؟

أما ما جاء في الروايات إن كان في كتبنا أو في كتب السنة الكوثر هو الحوض الذي له كذا كذا من المواصفات إذا دققنا النظر في هذه الروايات الروايات أهم شيءٍ اهتمت به جمال هذا الحوض ، وجمال خصائص شرايه ، وجمال ما يُحيط به ، وما ذلك إلا انعكاسٌ عن الجمال الفاطمي ، فالكون بُني على الظهورات وعلى تعدد المظاهر ، لا شأن لي بهذا الموضوع ، ولكن الكوثر فَاطِمَةَ العطاء الأكبر الأعظم عطاءً من الله بحسبه إلى مُحَمَّدٍ بحسبه ، فلا يمكن أن يكون هذا العطاء مسلوب الجمال ، ولذا قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (لَوْ كَانَ الْحُسْنُ هَيْئَةً) ، حقيقة الحسن وحقيقة الجمال التي هي أعظم من أن تنهياً والتي تتجلى في الحقيقة المُحَمَّدِيَّة ومجاليها ، وفَاطِمَةَ مثلما هي في الدنيا روح مُحَمَّدٍ الذي بين جنبيه هي روح الحقيقة المُحَمَّدِيَّة التي بين جنبيه ، إذا صحّت هذه التعابير وهذه التراكيب اللفظية لأنني أتحدّث عن حقائق هي خارج حدود اللغة ، (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَمَالِكَ بِأَجْمَلِهِ) ، من جمالك بأجمله ، أجمل الجمال أين تجلّى ؟ تجلّى في الحقيقة المُحَمَّدِيَّة ، روح الجمال الإلهي هو في فَاطِمَةَ ، فَاطِمَةَ روح مُحَمَّدٍ التي بين جنبيه ، ولكن ماذا نصنع لهؤلاء الذين يقيمون لنا برنامج الاستحمار الديني بأطروحاتهم هذه ..؟!!

مثلما قلت قبل قليل : إساءات السيّد كمال الحيدري بحق الصديقة الطاهرة هي حلقاتٌ في سلسلة طويلة من إساءات كبار مراجع الشيعة ..

الكتاب الذي بين يدي هو الجزء التاسع والعشرون من (بحار الأنوار) ، صفحة (199) ، ينقل الشيخ المجلسي ما جاء عن السيد المرتضى ، الشريف المرتضى الذي عُرف بلقب (علم الهدى) ، الخليفة العباسي لقبه بذلك ، وكان مرجعاً للشيعة بعد الشيخ المفيد بعد أن توفي الشيخ المفيد سنة 413 للهجرة ، آلت مرجعية الشيعة للسيد المرتضى ، فكان مرجعاً أعلى للشيعة آنذاك ، في حديث الصديقة الطاهرة مع أمير المؤمنين بعد أن رجعت من المسجد حين خطبت خطبتها المعروفة من جملة ما جاء في كلامها : (عَذِيرِي اللَّهُ مِنْكَ عَادِيًا وَمِنْكَ حَامِيًا) ، هذا الموضوع تحدّث عنه في برنامج (الكتابُ الناطق) ، يمكنكم أن تراجعوا هذا الموضوع ولا أريد أن أعيد لظوله لكنني فقط أخذ لقطات هذه العبارة من جملة حديثها مع سيد الأوصياء ، (عَذِيرِي اللَّهُ مِنْكَ عَادِيًا وَمِنْكَ حَامِيًا) ، كيف يشرحها السيد المرتضى !؟

اقرأ عليكم من صفحة (203) ، كلام السيد المرتضى في شرح هذه العبارة من كلام الصديقة الطاهرة الزهراء بحسب ما نقله الشيخ المجلسي في الجزء التاسع والعشرين من (بحار الأنوار) ، ماذا يقول السيد المرتضى في معنى (عَذِيرِي اللَّهُ مِنْكَ عَادِيًا وَمِنْكَ حَامِيًا) : أي الله يُقيم العذر من قبلي في إساءتي إليك - يعني الزهراء أساءت إلى أمير المؤمنين !! هذا المنطق منطوق صحيح !؟ معنى كلام الزهراء هو هذا !؟

أي الله يُقيم العذر من قبلي في إساءتي إليك حال صرفك المكاره ودفعتك الظلم عني أو حال تجاوزك الحد في القعود عن نصري - فهل أنّ أمير المؤمنين تجاوز الحد في القعود عن نصرتها ؟ - أي - يشرح الكلام أكثر - أي عذري في سوء الأدب - يعني فاطمة كانت سيئة الأدب - أي عذري في سوء الأدب أنك قصرت في إعانتي والذّب عني - يعني أمير المؤمنين مُقَصِّرٌ وفاطمة تُسيء الأدب !! هكذا هو كلام فاطمة !؟ أي منطوق هذا ؟ أي عقيدة هذه !؟

اقرأ عليكم الكلام مرّة ثانية ، هذا كلام السيد المرتضى سيّد آخر أيضاً ، ابتلينا بهؤلاء السادة حقاً : أي الله يُقيم العذر من قبلي في إساءتي إليك - فهي قد أساءت إليه إلى أمير المؤمنين - حال صرفك المكاره ودفعتك الظلم عني أو حال تجاوزك الحد - فالأمير تجاوز الحد - في القعود عن نصري أي عذري في سوء الأدب - فأنا أسأت الأدب معك الزهراء تقول للأمير - أي عذري في سوء الأدب أنك قصرت في إعانتي والذّب عني - إلى آخر الكلام .

ماذا أعلّق على هذا الكلام !؟ الزهراء تُسيء الأدب مع أمير المؤمنين !! أمير المؤمنين مُقَصِّرٌ في حقها تجاوز الحد في القعود عن نصرتها !! هذا كلام مرجع من كبار مراجع الطائفة ويُسمّى (بعلم الهدى) ، هو هذا الهدى !؟

مرجع آخر ، ما أنا قلت قبل قليل : إساءات كمال الحيدري هي حلقات في سلسلة طويلة ، جنة المأوى الإمام الأكبر مكتوب على الكتاب : (جنة المأوى ، الإمام الأكبر الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء) ، دار أنوار الهدى / إيران / قم / الطبعة الثانية / 1426 هجري قمري / صفحة (163) ، هو أنكر ظلامه فاطمة ، ليس الحديث الآن عن إنكار ظلامتها ، ولكن الطامة الكبرى يتحدث عن الصديقة الطاهرة ويحاول أن يُفسر ما قالته الزهراء لأمير المؤمنين بعد رجوعها من المسجد : وكانت نائرة متأثرة - وقبلها يقول - وكلماها مع أمير المؤمنين ألفتها بعد رجوعها من المسجد وكانت نائرة متأثرة أشد التأثر حتى خرجت - الزهراء - حتى خرجت عن حدود الآداب التي لم تخرج من حضيرتها مدة عمرها ..!! والله يا شيخ محمد حسين انت الذي خرجت عن حدود الآداب ، الزهراء لا تخرج عن حدود الآداب ، رسول الله يقول : (أَدْبَنِي رَبِّي وَعَلَيَّ أَدِيبِي وَفَاطِمَةَ أَدِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ) .

ماذا نقرأ في الزيارة الجامعة ليست الكبيرة وإنما الزيارة الجامعة لأئمة المؤمنين ، مذكرة في المفاتيح ، أنا أقرأ من المفاتيح : أَنِّي وَلَكُمْ الْقُلُوبَ - الخطاب معهم جميعاً - أَنِّي وَلَكُمْ الْقُلُوبَ الَّتِي تَوَلَّى اللَّهُ رِيَاضَتَهَا بِالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَجَعَلَهَا أَوْعِيَةً لِلشُّكْرِ وَالثَّنَاءِ وَآمَنَهَا مِنْ عَوَارِضِ الْعَفْلَةِ - أين الشيخ الطوسي وأين السيد الخوئي وأين الشيخ الصدوق حينما يعتقدون بسهو المعصوم ونسيانه ..؟! هذا هو منطق الزيارات ، هذا هو منطق آل محمد - أَنِّي وَلَكُمْ الْقُلُوبَ الَّتِي تَوَلَّى اللَّهُ رِيَاضَتَهَا بِالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَجَعَلَهَا أَوْعِيَةً لِلشُّكْرِ وَالثَّنَاءِ وَآمَنَهَا مِنْ عَوَارِضِ الْعَفْلَةِ وَصَفَّاهَا مِنْ سُوءِ الْفِتْرِ بَلْ يَتَقَرَّبُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِحُبِّكُمْ ، بَلْ يَتَقَرَّبُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِحُبِّكُمْ وَبِالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ .. إلى آخر ما جاء في الزيارة .

والزيارة هذه أيضاً في أفق من الآفاق ، آل محمد أعلى شأناً من هذه المعاني التي ذكرت في الزيارة ، ولكنني أتحدث مع هؤلاء المراجع ، وإلا فال محمد أعلى شأناً من هذه الأوصاف هذه الأوصاف دون مراتبهم .

يقول : حتى خرجت عن حدود الآداب التي لم تخرج من حضيرتها مدة عمرها .

مرجع آخر ، هؤلاء هم الذين يريدنا الشيخ عبد المهدي الكربلائي أن نتابعهم في كل المسائل ، فقهية ، عقائدية ، هو هكذا يقول ، فقهية ، عقائدية ، سياسية ، تربوية ، اجتماعية ، نتابعهم في هذه الترهات ، في هذا الكفر ؟ هذا كفر صريح .

مرجع آخر : السيد محمد باقر الصدر .

وهذا كتاب فدك في التاريخ ماذا يقول في صفحة (93) : ولما اختمرت الفكرة - فكرة ماذا ؟ فكرة الثورة - ولما اختمرت الفكرة في ذهن فاطمة اندفعت لتصحح أوضاع الساعة - أولاً ؛ فاطمة لا يتكلم عنها

بهذه الطريقة (اختمرت الفكرة في ذهن فاطمة) ، هذا الكلام يُقال عني ، يُقال عن محمد باقر الصدر ، يُقال عن بقيّة الناس ، يُقال عن المشاهدين ، نحن نحتاج إلى أن نفكر ونتأمل ونحتاج إلى أن تختمر الفكرة في أذهاننا ، ومع ذلك نُخطئ ونشتبه ونلقي بأنفسنا في المهالك ، ما هؤلاء المراجع أمامكم يلقون بأنفسهم في هذه المهالك وفي هذه الضلالات - ولَمَّا اختمرت الفكرة في ذهن فاطمة اندفعت - يعني هذا بعد تفكير طويل فاطمة تفشل ، إذًا ما هو الفارق فيما بيننا وبين فاطمة؟! ما هو الفارق فيما بيننا وبين المعصوم؟! نحن نُفكر وتختمر الأفكار في أذهاننا وقد ننجح وقد نفشل ، وقضية كبيرة مثل القضية التي تحركت باتجاهها فاطمة وبجسب ما يقول السيّد محمد باقر الصدر من أنّها فكّرت إلى أن اختمرت الفكرة في ذهنها وانطلقت بعد ذلك ، النتيجة كانت أنّ فاطمة فشلت !!..

صفحة (48) بعد أن يتحدّث عن ثائرتين ، من هما الثائرتان ؟ فاطمة ثارت في وجه أبي بكر ، وعائشة ثارت في وجه أمير المؤمنين ، ما الدّاعي لقرن عائشة بفاطمة ؟ ولقرن هذا الحدث بذاك الحدث ؟ ما الدّاعي لذلك ؟ - وقد شاء القدر لكنتا الثائرتين أن تفشلا مع فارقٍ بينهما مردّه إلى نصيب كلٍّ منهما من الرضا بثورتها - إلى آخر الكلام - وقد شاء القدر لكنتا الثائرتين أن تفشلا - المهم أنّ فاطمة بعد أن فكّرت واختمرت الفكرة في ذهنها واندفعت لتُصحح أوضاع الساعة فشلت كما يقول السيّد محمد باقر الصدر - وقد شاء القدر لكنتا الثائرتين أن تفشلا .

ويذهب بعيداً في صفحة (96) من نفس الكتاب (فدك في التاريخ) : وقد فشلت الحركة الفاطمية بمعنى ونجحت بمعنى آخر - إلى أن يقول : ولا نستطيع أن نتبين الأمور التي جعلت الزهراء تخسر المعركة غير أنّ الأمر الذي لا ريب فيه أنّ شخصية الخليفة رضي الله عنه - هو عدوها لماذا ترضى عليه ..؟! - غير أنّ الأمر الذي لا ريب فيه أنّ شخصية الخليفة رضي الله عنه من أهم الأسباب التي أدّت إلى فشلها لأنّه من أصحاب المواهب السياسية - يعني فاطمة فكرت طويلاً واختمرت الفكرة في ذهنها وانطلقت كما يقول لتصحح أوضاع الساعة ولكنها فشلت ، ما هو السبب في فشلها في مواجهة أبي بكر رضي الله عنه كما يقول هو؟! السبب في فشلها هو ذكاء الخليفة السياسي وما يمتلك من مواهب !!..

بالله عليكم هذ المنطق منطق رحماني أو منطق شيطاني؟! هذا استحمار لنا أو ليس استحماراً؟! ماذا تقولون أنتم؟! هكذا يتم الحديث عن فاطمة سيّدة الدنيا والآخرة بهذه الطريقة؟! اختمرت الفكرة في ذهنها وفشلت في مشروعها لماذا؟! لأنّ أبا بكر كان أذكى منها .

هؤلاء هم مراجعنا .

- فمن سوء أدبٍ تتحدّث عنه فاطمة مع أمير المؤمنين !!

- وعن تقصيرٍ من أمير المؤمنين بحجّها !!
- إلى خروجها عن حدود الآداب !!
- إلى فشلها في مواجهة أبي بكر !! وسبب الفشل أنّ أبا بكر كان أذكى منها بعد أن فكّرت طويلاً وفشلت في مشروعها فاطمة !!

وهذا تفسير الميزان الجزء الثالث أيضاً لمرجع كبير للسيد محمد حسين الطباطبائي مرجع في التفسير مرجع في العرفان مرجع في الفلسفة قل ما شئت ، في ذيل الآية : ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ ، ماذا يقول السيد الطباطبائي صفحة (205) ؟ : وأما ما قيل إنّها مُصطفاة - من الذي قال ؟ الذي قال رسول الله ، الذي قال أئمتنا المعصومون ، وأما ما قيل حتى هذه العبارة غير مؤدبة (ما قيل) ، ما قيل تُقال لي ولغيري لا تُقال عن رسول الله - وأما ما قيل إنّها مُصطفاة على نساء عالم عصرها فإطلاق الآية يدفعه - باعتبار الآية ماذا قالت ؟ ﴿ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ ، يقول الآية تدل على أنّها مُصطفاة على جميع نساء العالمين ، بينما الروايات عن الأئمة عن النبي وعن الأئمة من أنّ مريم اصطفت على نساء عالمها ، والتي اصطفت على جميع النساء وجميع العوالم هي فاطمة ، السيد الطباطبائي يرفض ذلك يقول : الآية تدل على أنّ مريم اصطفت على جميع نساء العالمين مخالفاً لقول رسول الله صلى الله عليه وآله .

وبالمناسبة السيد الطباطبائي في تفسيره في الميزان ينحو هذا المنحى الذي يدعو إليه السيد كمال الحيدري : (من إسلام الحديث إلى إسلام القرآن) ، ولكن ليست بهذه الصورة التي اقتبسها السيد كمال الحيدري من جورج طرابيشي ، على أي حال .

وأما ما قيل إنّها مُصطفاة على نساء عالم عصرها فإطلاق الآية يدفعه - وقد يتوهم البعض من أنّ اصطفاء مريم الذي يتحدّث عنه السيد الطباطبائي هو اصطفاؤها في قضية الولادة ، هذا الكلام يمكن أن يكون إذا لم ننظر إلى الأحاديث ، الأحاديث التي وردت عن النبي وعن الأئمة لم تأخذ هذه القضية بنظر الاعتبار ، وإمّا تحدّثت عن أنّ مريم سيّدة نساء عالمها بغض النظر عن قضية ولادة المسيح أو أيّ شأنٍ آخر ، اصطفت في جميع الاتجاهات بحكم المقارنة ، فإنّ فاطمة اصطفت في جميع الاتجاهات ، فمريم سيّدة نساء عالمها بجميع الاتجاهات بغض النظر عن ولادة المسيح أو غيره ، والصديقة الطاهرة سيّدة نساء العالمين جميعاً بجميع الاتجاهات ، والسيد الطباطبائي ينفي هذه الروايات - ما قيل إنّها مُصطفاة على نساء عالم عصرها فإطلاق الآية يدفعه .

والذي يؤكد ما أقول ما جاء في صفحة (234) حينما أورد في البحث الروائي الذي يبدأ في صفحة (233) أورد روايات المخالفين وما ذكر رواياتنا ، مع أنه في عاداته في البحث الروائي يذكر روايات من المخالفين وروايات من كتبنا ، فذكر هنا الروايات من كتب المخالفين وذهب إلى الروايات التي تنتقص من فاطمة ، على سبيل المثال :

ماذا يقول ؟ يقول : فاطمة سيّدة نساء العالمين - هذه الرواية - أخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن ابن أبي ليلي قال : قال رسول الله - افتراء على رسول الله من كتب المخالفين - فاطمة سيّدة نساء العالمين بعد مريم ابنة عمران - بعد مريم - وآسيه امرأة فرعون وخديجة ابنة خويلد - يعني فاطمة سيّدة نساء العالمين هذه المرتبة لها بعد مرتبة مريم وآسيه وخديجة ، أورد بعض الروايات بعد هذه الروايات من كتب المخالفين من كتبنا ، لكنّه لم يُشر إلى الروايات الواضحة والصريحة في كتبنا من أنّ فاطمة هي سيّدة نساء العالمين فقط ، وأمّا مريم هي سيّدة نساء عالمها .

أليس هذا سوء أدب أن ينقل هذه الروايات من كتب المخالفين وهي تنتقص من فاطمة وافتراء على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، هذه الأحاديث قطعاً مُفترت على رسول الله ، لماذا يثبتها هذا السيّد في تفسيره؟! هذا نقضٌ لبيعة الغدير ، بيعة الغدير أول شروطها : (أنّ التفسير لا يؤخذ إلا من عليّ) ، وهذا تفسيرٌ ناقضٌ لبيعة الغدير انتقاصٌ من فاطمة - فاطمة سيّدة نساء العالمين بعد مريم ابنة عمران وآسيه امرأة فرعون وخديجة ابنة خويلد - هذا هو الحديث .

ففاطمة ما هي بسيّدة نساء العالمين وأمّا سيّدة نساء العالمين مريم ، أمّا فاطمة ستكون حينئذٍ سيّدة نساء العالمين أي نساء عالمها فقط ، هذه هي النتيجة التي تكون منطقية من كلّ هذا الهراء الذي كتبه السيّد محمّد حسين الطباطبائي .

والقضية لا تقف عند هذا الحد ففاطمة هي الأخرى دمها نجس دماؤها نجسة فاطمة !! مثلما تحدّث القوم قبل قليل عن أنّ فاطمة ليست مطهّرة عن نجاسات الطبيعة ففاطمة بحسب كبار مراجعنا دمها نجس !! وهذه هي (العروة الوثقى والتعليقات عليها) ، ومر الكلام من أنّ مراجع الشيعة يقولون بنجاسة دم المعصوم ، واقرأ عليكم اللستة من مراجعنا القائلين بنجاسة دم فاطمة :

أولاً :- صاحب الكتاب السيّد كاظم اليزدي .

المعلّقون الذين وافقوا السيّد كاظم اليزدي على نجاسة دم المعصوم ، ألا ترون أنّ هذا الكلام أقبح من الكلام الذي قاله السيّد كمال الحيدري مع قبحه ، مع قبح كلامه وقبح تصرفه ، ولكن ألا ترون أنّ هذا الكلام

أفبح أن نقول عن دماء فَاطِمَةَ الَّتِي تجري في عروقها أنَّ هذه الدماء نجسة !! من قال بهذا ؟ مراجع الطائفة
السَّيِّدِ كاظم اليزدي صاحب العروة ومعه أسماء المراجع :

- الشَّيْخِ عَلِيِّ الجواهري .
- السَّيِّدِ مُحَمَّدِ الفيروزي آبادي .
- الميرزا مُحَمَّدِ حسين النائيني .
- الشَّيْخِ عبد الكريم الحائري .
- الشَّيْخِ ضياء الدين العراقي .
- السَّيِّدِ أبو الحسن الاصفهاني .
- السَّيِّدِ اغا حسين القمي .
- الشَّيْخِ مُحَمَّدِ رضا آل ياسين .
- السَّيِّدِ مُحَمَّدِ تقي الخوانساري .
- السَّيِّدِ مُحَمَّدِ الكهكمري .
- السَّيِّدِ صدر الدين الصدر .
- الشَّيْخِ مُحَمَّدِ حسين كاشف الغطاء ، وليس فقط يقول بأنَّها خرجت عن حدود الآداب ودمها نجس
أيضاً .
- السَّيِّدِ جمال الدين الكلبيكاني .
- السَّيِّدِ إبراهيم الحسيني الاضطهبناتي .
- السَّيِّدِ حسين الطباطبائي البروجردي .
- السَّيِّدِ مهدي الشَّيرازي .
- السَّيِّدِ عبد الهادي الشَّيرازي .
- السَّيِّدِ محسن الحكيم .
- السَّيِّدِ محمود الشاهرودي .
- السَّيِّدِ أبو الحسن الحسيني الرفيعي .
- السَّيِّدِ مُحَمَّدِ هادي الحُسيني الميلاني .
- السَّيِّدِ حسن البوجونردي .
- السَّيِّدِ أحمد الخوانساري .
- السَّيِّدِ عبد الله الشَّيرازي .

- السيد كاظم الشريعةمداري .
- السيد علي الفاني الاصفهاني .
- السيد روح الله الموسوي الخميني .
- السيد شهاب الدين المرعشي النجفي .
- السيد أبو القاسم الخوئي .
- الميرزا هاشم الآملي .
- السيد محمد رضا الكلبيكاني .
- السيد عبد الأعلى السيزواري .
- الشيخ محمد علي الأراكي .
- الشيخ محمد أمين زين الدين .
- السيد محمد الشيرازي .
- السيد حسن الطباطبائي القمي .
- السيد تقي الطباطبائي القمي .
- السيد محمد صادق الحسيني الروحاني .
- السيد محمد الموسوي مفتي الشيعة .
- السيد علي السيستاني .
- الشيخ محمد الفاضل النكراني .

(41) مرجع مع صاحب العروة (42) مرجع , وبقية المراجع كذلك ، هذه لسته بأسماء الذين ذكروا في هذا الكتاب يقولون بنجاسة دم فاطمة ، فما سال من دمها حين قتلت قد نجس الأرض دمها نجس تعتقدون بذلك ؟ ماذا تقولون ..؟! .

(لِنُبَشِّرْ أَنْفُسَنَا بِأَنَّ قَدْ طَهَّرْنَا بِوَلَايَتِكَ يَا زَهْرَاءَ .. يَا زَهْرَاءَ) .

يمكن أن أذكر لكم مصاديق عديدة قد كتبت , قائمة طويلة بين يدي ولكن وقت البرنامج صار طويلاً طويلاً وبقيت عندي حكايتان أريد أن أختم بهما هذه الحلقة وهي الحلقة الأخيرة في هذه الوقفة مع المرجع الديني المعاصر السيد كمال الحيدري .

ألا تجدون أن علينا أن نعتبر من كل هذا الهراء ، وأن نعرف أن التصنيم وأن صناعة الأصنام هي جزء من برنامج الاستحمار الجهنمي الإبليسي ، واعرفوا ضلال الكلام الذي كان يتفوه به الشيخ عبد المهدي

الكربلائي وكلّ من يقول نفس الكلام ، من أنّ المراجع أناسٌ عاديون يخطئون ويصيبون والشيعي عليه أن يدقق في أمر دينه ، وهذه المواصفات التي يتحدثون عنها هذه خاصةً بالإمام المعصوم ، علينا أن نضع المراجع في المكان المناسب لهم ، وإلاّ أي سوء توفيقٍ لهؤلاء المراجع؟ هؤلاء المراجع لو كانوا موقّنين ولو كانوا مرضيين عند الإمام الحجة بشكلٍ خاص وكانت ألطاف الإمام الحجة تصل إليهم هل يمكن أن تصدر عنهم مثل هذه الكلمات ويُؤلفون كتباً فيها وينشرونها وماتوا ولا زالت كتبهم تُنشر وتمجد ، يمجدها المراجع المعاصرون ، المراجع المعاصرون مُشتركون في هذه الجريمة ، فهم يُمجدون هذا الكتب ويوجهون الناس إليها وإذا ما انتقدتهم انتقد هؤلاء المراجع أحدٌ مثلي يرفضون هذا ويُحرفون الحقائق ويستحرمون الناس ويبينون لأتباعهم من أنّ هذه الانتقادات ليست صحيحة ويدافعون عن ضلال المراجع الذين سبقوهم وعن تُرہاتهم ، وهذه الحقائق بين أيديكم وبإمكاني أن أتحدّث عن مثل هذا أيام وأيام وليالي .

بيّنت لكم من أنّنا بحاجة إلى برنامج حماية كي نُفّر من الوادي الجهنمي إلى الوادي الفاطمي ، وبيّنت لكم المفردات ، زِنوا المراجع وزِنوا العلماء وزِنوا الكتب وزِنوا الفضائيات وزِنوا الإعلام وزِنوا القيادات بالموازن التي مفرداتها جاءت واضحةً في زيارة الصديقة الكبرى .

لن أطيل عليكم في الحديث حكايتان : حكايةٌ من الجو المرجعي وحكايةٌ سأخرج بكم من الجو المرجعي إلى جو الحسجة العراقية .

• أمّا حكايتي من الجو المرجعي :

فإنّها تعود إلى أيّام الميرزا محمّد حسن الشيرازي الذي كانت له مرجعية واسعة في العراق وفي إيران وفي سائر المناطق الشيعية الأخرى ، لَمّا توفي الميرزا الشيرازي وكانت الحوزة العلمية آنذاك في سامراء توجّهت أنظار طلاب الميرزا الشيرازي إلى أحد تلامذته إلى فقيهٍ معروفٍ جدّاً في الوسط الحوزوي آنذاك (الأغا رضا الهمداني) ، الأغا رضا الهمداني كان أبرز تلامذة الميرزا الشيرازي وفقاً للمنظور الحوزوي ، بالنتيجة رموز الحوزة آنذاك تلامذة الميرزا الشيرازي ، صار قرارهم أن يعرضوا الأغا رضا الهمداني مرجعاً للشيعية أمام الناس ، فشكّلوا وفداً من أربعين شخص كبار العلماء آنذاك ، قطعاً وصل الخبر إلى أغا رضا الهمداني أنّ العلماء الفقهاء الأساتذة في الحوزة كبار المجتهدين يريدون زيارته وبهذا العدد ، والأخبار لا تخفى ، هو عَلم أنّ القوم يريدون أن يأتوا لتقديمه مرجعاً للشيعية .

ولداه كانا في غاية الفرح ، نعم أولاد المرجع سيصبحون أمراء ، مثل ما الآن أولاد المراجع أمراء يتصرفون ويعيشون كما يعيش الأمراء في الحكم على الناس ، في التصرف بالأموال ، في كل شيء ، ولداه كانا فرحين فإنّ السلطة قادمة والأموال قادمة .

وفعلاً جاء هذا الوفد إلى دار أغا رضا الهمداني صاحب كتاب (المصباح) ، مصباح الفقيه من الكتب الفقهية المعروفة ، دخلوا إلى مجلسه ، إلى ديوانه بعد أن سلّموا عليه بالإجلال والاحترام لأنّ نيتهم أن يقدموه مرجعاً للشيعة ، أغا رضا الهمداني كان يراقبهم !!

من الذي ينقل هذه الحكاية ؟ الذي ينقل هذه الحكاية الشَّيخ محمّد حسين الاصفهاني ، الشَّيخ محمّد حسين الاصفهاني صاحب (الأنوار القدسية) ، المنظومة المعروفة من كبار علماء الشيعة ، أولاد الذين حضروا لا زالوا أحياء ، مقصودي أولادهم يعني الأحفاد لا زالوا أحياء ويتناقلون هذه القصة والقصة معروفة في الوسط العلمائي وفي الوسط المرجعي ، ربّما لا يجذبون نشرها ولا يريدون لأحدٍ أن يسمع بها ، نعم هذا موجود ولذلك أنا قلت هذه الحكاية من الوسط المرجعي .

فالأغا رضا الهمداني لَمَّا أحس بالقوم أنّهم يريدون أن يبدؤوا بالحديث فتحرك في جلسته وصدر منه صوت متعمّد ، بعبارة واضحة (فضرط ضرطاً عالية كان لها رنين وطنين في المجلس) ، ضرطه عالية تردّدت أصداؤها في وسط المجلس ، فأطرق القوم رؤوسهم سكوتاً ، صاموت لاموط كأنّ على رؤوسهم الطير ، وأخذ ينظر بعضهم إلى بعض خلسة وهم مطرقون برؤوسهم ، فماذا يصنعون بعد هذا الحدث ؟!

لأنّ هذا الحدث يدل على أنّ الرجل ليس منضبطاً ليس طبيعياً ، لم ينبس أحدٌ منهم ببنت شفة ، وبدءوا يتسلّلون لواداً من المجلس خرجوا ، الذي صُنع هم ولداه ، الذين صعقوا من هذا الحدث ولدا أغا رضا الهمداني ، بقيا متحيرين ما الذي حدث ؟ ماذا فعل أبوهم ؟! لقد راحت السلطة ، راحت الأموال ، راحت الإمارة !! يستحيان من أبيهما أن يسألاه ، إلى أن مر جزء من الوقت ثمّ دخلا على أبيهما في حيرة ما الذي حدث ؟ لماذا فعلت هكذا ؟ قال لهم : هؤلاء جاءوا يريدون أن يضعوا المرجعية في عنقي وتلك هي جهنم ، أنا فررت من جهنم بضرطة ، نجوت من جهنم بضرطة ، فما أرخص ذلك !! إني لو وافقتهم على هذه المرجعية إنني أوافقهم على جهنم .

هذا هو تقييمه وزن المرجعية بما وزنها وضرطه ، هكذا وزنها فهو إمّا أن ينال المرجعية ويبقى على وقاره وإمّا أن يضطر هذه الضرطة وتنتهي المرجعية ، فهكذا باع المرجعية التي جاءت إليه باعها بضرطة ، وكما يقول هو نجا من نار جهنم .

هذه الحكاية في الجو المرجعي وإذا أردتم أن تعرفوا لها مصدراً لأنني عودتكم على المصادر هذا هو كتاب (مع الصادقين) ، وهذا هو الجزء الثاني كتاب مع الصادقين للسيد محمّد حسن الكشميري ، هذا هو الجزء الثاني إذا ما ذهبتم إلى صفحة (262) ، (263) ذكر الواقعة في كتابه هذا ، هذا مصدر من مصادرها ، وإلّا فالواقعة معروفة في الجو المرجعي ، هذه الحكاية الأولى .

والله مرجعيةٌ تقود المرجع إلى أن يستحمر الشيعة أو تقوده إلى أن ينتقص من الزّهاء بهذه الأساليب هذه الأساليب الوسخة في الحديث عن فاطمة كثيرٌ عليها هذا السعر الذي وضعه أغا رضا الهمداني فهي أقل من ذلك بكثير ، المرجعية التي تُؤدّي إلى استحمار الشيعة واستحمار الشيعة يؤدّي إلى إبعادهم عن أهل البيت ، والمرجعية التي تقود إلى هذا الفكر الأعوج وإلى الانتقاص من فاطمة هذا السعر الذي وضعه أغا رضا الهمداني هذا كثير جداً ويكون أغا رضا الهمداني مغبون بهذا السعر ، لا أدري كي يفكر ، هذا هو تفكيري ، كيف وزنها ولكن مرجعية تُؤدّي إلى الانتقاص من فاطمة فهي لا تُساوي شيئاً ولا تُساوي شيئاً إلى أبعد ما يمكن أن يقال .

• أمّا الحكاية الثانية أخرجكم من الجو المرجعي إلى الحسجة العراقية :

يقولون هذي من حكايات دواوين أهلنا ، يقولون اكو واحد راد يشتري حصان ، محتاج حصان لمشاغله ، راح للعلوة ، العلوة هو السوق الذي تُباع فيه الحيوانات ، العلوة سوق شعبي يمكن أن تُباع فيه الحيوانات أو أشياء أخرى ، فذهب إلى علوة الحصن والحمير وهو يتفحص الحيوانات الموجودة أعجبه حصاناً ، كان هناك حصان مخايل القوة ، علائم القوة واضحة عليه ، فلمّا سأل عن سعره كان سعره زهيداً قليلاً ، تعجّب !! حصان بهذه القوة وبهذا المظهر ويبدو أنّه أفضل من بقية الحصن الموجودة في العلوة ، فأخذ يبحث عن صاحبه وجد صاحب الحصان سأله فعلاً أنّه يريد أن يبيع حصانه بهذا السعر الزهيد ؟ قال : نعم ، قال : لماذا ؟ قال : هذا الحصان فيه عيب ، قال : ما عيبه ؟ قال : عيبه الناس يفعلون فيه ، هناك ناس يمارسون الجنس مع الحيوانات ، الناس يفعلون في هذا الحصان ، فهذا الرجل أنا شنو خاطبه مرا أنا أريده اشتغل عليه فما دام هو قوي ونافع وبسعر رخيص أنا آخذه أنا ما خاطبه مرا لا إلي ولا لابني ، ما تهمني هذه الصفة الموجودة في هذا الحصان .

اشترى الحصان وأخذه إلى بيته وإذا بالحصان فتح عليهم أبواب جهنم ، أولاً : الحصان لا يعطي ظهره لكي يستطيع هذا الرجل أن يركبه ، أن يُحمّل عليه ، أن يستعمله للهدف الذي اشترى الحصان من أجله ، الحصان ما كان يُعطي ظهره ، وأوّل ما دخل إلى البيت هجم على بيت الجيران وكسّر أثاث بيت الجيران وهدم حائط البيت ورمح زوجة هذا الرجل برجليه زقطها يعني ، زقطها زود وذبحها للقاع ، وجاء ابن الرجل كي يُقدّم له علفاً الحصان عض اذن ابن الرجل وقطعها ، لعب فيهم لعباً دمر البيت .

فهذا الرجل الذي اشترى الحصان ذهب إلى صاحبه الأصلي وقال له : انت ماذا بعثني ؟ قال : ماذا بعثك بعثك حصاناً ، قال : لكن انت ما أخبرتني عن حاله ، قال : لا أخبرتك ، قال : انت ما قلت لي من أنّه

هذا يزقط ، يعرض ما يعطي ظهره ، مؤذي هدم الحائط في بيتنا ، هجم على بيت الجيران ، كسّر أثاثهم ، فعل كذا كذا قصة طويلة !!

قال : لا ، أنا قلت لك كل شيء ، قال : لا انت ما قلت لي ، قلت لي فقط هذا الحصان هذا يفعلون فيه ، قال : نعم ، إذا كان يفعلون فيه فتوقّع منه كل شيء ، أنا قلت لك كل شيء ، هذا إذا يفعلون فيه !!
طبعاً الحكاية تُحكى بالألفاظ العراقية وهي غير مناسبة للشاشة وتفقد الحكاية رونقها لأنها تُحكى بطريقة إعلامية على الشاشة .

فقال له : أنا خبرتك أنا قلت لك قلت لك هذا الحصان يفعلون بيه وهذا اللي يفعلون بيه توقع من عنده كل شيء .

الأمثال تُضرب ولا تُقاس ، وهذه حقيقة ، أنا أقول لكم نصيحة لأبنائي وبناتي لا أتحدّث مع الصنميين ، المرجع ، العالم ، الوكيل ، الخطيب ، الأستاذ ، القناة الفضائية ، المدرسة ، الكتاب ، أي شيء ، أي شيء انت تأخذ منه علماً دينياً ، تأخذ منه عقيدةً ، أي واحد هؤلاء وغيرهم ، إذا عرفت عنه سوء عقيدةٍ ، وسوء أدبٍ ، وسوء انتقاصٍ وخلل في منظومته العقائدية والفكرية بأجّاه فاطمة ، توقّع منه كل شيء ، توقّع من عنده كل شيء ، الميزان فاطمة ..!!

تذكروا حجاية الحصان الأمثلة تُضرب ولا تُقاس ، حجاية الحصان حسجة شعبية لكنّها قد تُذكركم ، أنا أتحدّث عن جهة ثانية ، أي مرجع ، أي عالم ، أي فقيه ، أي خطيب ، أي مؤسسة إعلامية أو تعليمية ، أي كتاب ، أي منظومة فكرية تأخذون منها ديناً زوهاً بفاطمة ، إذا وجدتم عند أيّ شخصٍ ، عند أيّ جهة خلل في العقيدة الفاطمية فرّوا ، ﴿ فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ ﴾ ، فرّوا ، فرّوا من هذا الإنسان ، فرّوا من هذه الجهة ، فرّوا من هذه المؤسسة لعلكم توفّقون أن تدخلوا في الوادي الفاطمي بعيداً عن الوادي الجهنمي ، وفرّاراً من برنامج الاستحمار الجهنمي الإبليسي ..!!

إلى هنا تمّ الحديث أيّها الديخيون الأعزاء .. عفواً المشاهدون الأعزاء ، خطأ مطبعي لا تزعلون هوايه لا تكبّروها ، ما نحن في الهوا سوا ، ركبونا وركبوا آباءنا من قبل ، وركبوا أجدادنا وقالوا ديخ ، لا تزعلون ..!!
أسألكم الدعاء جميعاً ..

في أمان الله ..